الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ :

دراسة كتاب

مناهج النقد الحديثة "الرؤيا والواقع"

تخصص: أدب عربي قديم

من إعداد الطالبتان:

- زروقي منال محجوبة
- بوحولي فريدة

إشراف الدكتورة :

بن حنيفية فاطمة

السنة الجامعية :

2019م – 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعـالى:" وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم

وعظيم سلطانك يا ارحم الراحمين.

فتحية تقدير وعرفن بالجميل إلى الأستاذة الفاضلة

"بن حنيفية فاطمة "

التي شرفتنا بالمتابعة والإشراف على عملنا هذا ونشكرها

جزيل الشكر لتوجيهاتها القيمة التي قدمتها لنا ولإثراء رصيدنا المعرفي.

كما نشكر كل أساتذة معهد الآداب واللغات ولا ننسى

من لهم الفضل علينا من قريب أو بعيد.

إهـــــداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء فالإهداء إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الآلام ربتني وبعيون التعب رعتني وبصدر المشقات حمتني، إلى من كان دعاءها سر نجاحي أمي أمي أمي.

إلى من كله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء دون الانتظار إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار إلى قدوتي في الحياة والدي حفظه الله تعالى.

إلى جدي السي الحواس وإلى جداتي العزيزات الذين كانوا يدعون لي حفظهم الله.

إلى من قيل فيهم: أخاك أخاك فمن لا أخ له ∴ ∴ كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

إلى من تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود إلى إخوتي الأعزاء.

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى رفيقتي وزميلتي التي تقاسمت معي جهود إنجاز هذه المذكرة.

إلى كل الأصدقاء والأحبة دون استثناء من قريب أو بعيد.

إلى كل من كان لي شرف ملاقاتهم والتعرف عليهم طيلة سنوات دراستي.

إلى كل من مدّ لي يد العون في مسيرتي العلمية.

إلى كل من له مكانة خاصة في قلبي.

إلى كل من نسيته أقلامنا ولم تنسه قلوبنا.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

راجية من المولى عز وجل توفيقي في الحياة.

منـــــال محجـوبة

إهــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن ولى أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى أحلى كلمتين يرددهما لساني.

إلى أجمل كائنين عرفتهما عيوني

إلى والديّا الكريمين تاج رأسي حفظهما الله

إلى من هم أغلى من أيامي

إلى من إسمهم غالي وصورهم لا تفارق خيالي

أشقائي، نبيلة، محمد، هدى، فايزة، سورية، فاطمة، نجية.

إلى من قاسمتني هذا العمل: منال.

إلى اللواتي عشت معهن أجمل الذكريات في حياتي الجامعية: نور الإيمان، كريمة، سمية، إكرام.

وإلى كل من يحملهم قلبي ولم يحملهم قلمي.

وإلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل ولو بكلمة.

أهدي ثمرة جهدي.

فــريدة

مقدمـــة

مقدمـــة

شهد النقد الأدبي في العصر الحديث تطورا بارزا وتغيرا ملحوظا، إذ حاول الكثير من النقاد إيجاد نظريات ومناهج يستطيعون من خلالها سبر أغوار النص، وفك شفراته وهذه النقلة النوعية الحاصلة في حقل النقد الأدبي أسالت حبر الكثير من الباحثين والنقاد، فراحوا يؤلفون الكتب بين من اهتم بالجانب التنظيري، وبين من اختار الجانب التطبيقي، وآخرون جمعوا في كتاباتهم بين التنظير والتطبيق.

لقد وصلت المناهج النقدية متأخرة في الوطن العربي مقارنة بنشأتها في النقد الغربي.
وسعى النقاد العرب إلى هضمها وتبسيطها للقارئ العربي، ويعد كتاب الناقد المصري "زهران محمد جبر عبد الحميد" المعنون بـ: "مناهج النقد الحديثة بين الرؤيا والواقع" من بين المؤلفات التي اهتمت بما ذكرناه.

وكان من بين الأسباب والدوافع التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع تحديدا هو شغفنا بالنقد الأدبي، إضافة إلى سعينا لتوسيع معلوماتنا في هذا المجال.

ومن خلال تصفحنا للكتاب تبادرت إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة حاولنا الإجابة عنها ولعل أهمها:
– كيف عرض زهران عبد الحميد للمناهج النقدية الحديثة؟ وماهي المنهجية التي اعتمدها في دراسته؟
– ما الجديد الذي جاء به الناقد في هذه الدراسة؟
وغيرها من الأسئلة التي ظلت تراودنا طيلة فترة إنجاز هذا البحث.

ولأجل بناء هذا البحث اعتمدنا خطة البحث الآتية:
مقدمة، ومدخل تعرضنا فيه لسيرة الكاتب ومضمونه وعتبات الكتاب باختصار، وفصلين:
اخترنا الفصل الأول أن يكون تلخيص لأهم الأفكار التي وردت في الكتاب وفصوله .
أما الفصل الثاني فقمنا فيه بدراسة الكتاب حيث قارنا أفكار الكاتب بأفكار نقاد آخرين في نفس التخصص حسب الفصول التي وردت في الكتاب.

ونقد وتقويم: حاولنا فيه معرفة الإضافة التي جاء بها هذا الكاتب والآليات المنهجية التي اعتمدها فيه.

وذيلنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لما خرجنا به من البحث في.

متبعين في هذا البحث المنهج الوصفي شرح قضايا الكتاب و المنهج التحليلي للدراسة و التحليل حيث قمنا بمقارنة أفكار الكاتب مع نقد آخرين في الموضوع نفسه.

واستعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي لولاها لما استطعنا إتمام بحثنا ومن بينها:الكتاب محل الدراسة مناهج النقد الحديثة الرؤيا و الواقع لزهران مُحَّد جبر عبد الحميد.

1- النقد الأدبي أصوله ومناهجه لسيد قطب.

2- النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته لأحمد كمال زكي.

3- النقد من المحاكاة إلى التفكيك.

4- النظرية البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل.

5- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات لفائق مصطفى وعبد الرضا علي.

وفي أثناء إنجاز هذا بحثنا واجهتنا العديد من المعوقات والصعوبات التي تمكنّا من التغلب عليها من بينها: كثرة المراجع مما أدى إلى صعوبة التحكم في المادة العلمية، إضافة إلى الظروف التي يعاني منها كل سكان العالم بسبب فيروس COVID 19 الذي بسببه تم غلق الجامعات مما صعب علينا عملية البحث.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة "بن حنيفية فاطمة" التي كانت لنا نعم الموجه ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها لنا طوال هذا البحث.

زروقي منال محجوبة

بوحولي فريدة

تيسمسيلت في: 2020/06/07

مدخل

بطاقــة فنيــة:

المؤلِّف: زهران محمد جبر عبد الحميد

المؤلَّف: مناهج النقد الحديثة « الرؤيا والواقع »

موضوع الكتاب: النقد الأدبي

دار النشر: دار الأرقم للطباعة والنشر

البلد: مصر

الطبعة: الأولى

السنة: 1409هـ _ 1989م

حجم الكتاب: متوسط

عدد صفحاته: 118 صفحة

1- السيرة الذاتية للكاتب:

تحدث الأستاذ الدكتور / زهران محمد جبر عبد الحميد في مقابلة له عن سيرته الذاتية والتي جاء فيها:

في البداية أود أن أوضح أن لدي سيرة ذاتية من الممكن أن أقدمها لكم لكي أختصر عليكم الوقت الذي سوف تقضونه لكتابة السيرة الذاتية لأنني بالفعل كتبتها من قبل وبالرغم من هذا سوف أقول سيرة مختصرة بها إضافات قليلة عن الدراسة في البلد القديمة حيث بدأت دراستي في مدرسة قسطل الابتدائية... واستطرد قائلا... كان والدي رحمه الله يهتم كثيرا بتحفيظ القرآن لأبنائه لذلك أستطيع أن أقول أني قد قمت بحفظ كتاب الله وأنا في السادسة أو السابعة من عمري... واستكمل حديثه... عندما انتهيت من الدراسة الابتدائية ألحقني والدي رحمه الله بالمدرسة الإعدادية في محافظة أسوان وأتذكر أن الدراسة الإعدادية كانت وقتها أربع سنوات وأيضا الدراسة الثانوية خمس سنوات وبعد انتهائي من الدراسة الإعدادية والثانوية التحقت بجامعة الأزهر في عام 1969 وتخرجت عام

1973 وفي ذات العام كلفت لأعمل معيدا في الجامعة لأنني حصلت على درجة جيد جداً مع مرتبة الشرف وفي العام 1975 حصلت على الماجستير في الأدب والنقد وفي العام 1980 حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد أيضا... وعن الدرجات والترقيات الوظيفية يقول... عينت معيدا ومدرسا مساعدا وبعد حصولي على الماجستير ترقيت مدرسا وأستاذا مساعدا وبعد حصولي على الدكتوراه ترقيت لدرجة الأستاذ... وأيضا عن المناصب الأخرى التي شغلها ولا يزال يشغلها يقول الدكتور زهران... أصبحت عضو اتحاد الكتاب المصريين والعرب ورئيس لجنة الشعر في رابطة الأدب الإسلامي العالمية فرع القاهرة والمستشار العلمي للمجلة العلمية لكلية الدراسات العلمية والعربية بجامعة السلطان علي بروناي دار السلام... وغير ذلك الكثير والمذكور بالسيرة الذاتية ولكي لا أطيل عليكم أعدكم بأنني سوف أرسله لكم عبر البريد الإلكتروني لكي أختصر عليكم وقت الكتابة للسيرة الذاتية.[1]

التاريخ العلمي:

***الليسانس (الإجازة العالية – الشعبة العامة) من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر سنة 1973.

***الماجستير في الأدب والنقد (التخصص) من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر سنة 1975.

***الدكتوراه في الأدب والنقد (العالمية) من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر سنة 1985.

التاريخ الوظيفي:

1- معيد في قسم النقد والأدب من سنة 1973 في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أسيوط.

2- مدرس مساعد في قسم الأدب والنقد من سنة 1975 في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أسيوط.

3- مدرس الأدب والنقد من سنة 1981 في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أسيوط.

[1]- http://www.facebook.com/Montada.adndan تم الاطلاع عليه يوم 2020/06/06 على الساعة 20:00.

4- أستاذ مساعد ثم أستاذ مشارك في كلية التربية للبنات بتبوك بالمملكة العربية السعودية من سنة 1984 حتى سنة 1989 معاراً.

5- أستاذ مساعد من سنة 1985 في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أسيوط.

6- أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد بكلية التربية للبنات بالقصيم بالمملكة العربية السعودية من سنة 1994 حتى 2000 معارا.

7- أستاذ الأدب والنقد بكليتي اللغة العربية أسيوط والدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر من 1990/01/01 حتى تاريخه.

8- أستاذ بالدراسات العليا في كليتي اللغة العربية أسيوط والدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بنين القاهرة.

9- عضو لجنة المحكمين لترقية الأستاذ.

بجامعة الأزهر من سنة 1955م – 10. عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية أساتذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر والجامعات العربية من سنة 2000م.

النشاط الثقافي:

1- عضو إتحاد الكتاب في مصر، وعضو لجنة النقد الأدبي فيه.

2- عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس لجنة الشعر في فرع الرابطة بالقاهرة.

3- عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

4- المستشار العلمي لمجلة كلية اللغة العربية المحكمة بجامعة السلطان علي الشريف الإسلامية، بروناي – دار السلام.

5- شارك في ترقية المئات من الأساتذة المساعدين والمدرسين من أعضاء هيئة التدريس إلى الدرجة الأعلى... وذلك بفحصهم نتاجهم العلمي في النقد والأدب حتى الآن.

المؤلفات العلمية:

1- تهذيب حيوان الجاحظ لابن منظور الإفريقي – تحقيق ودراسة.

2- مناهج النقد الحديث – الرؤيا والواقع.

3- فن القصة تاريخ ودراسات.

4- في الأدب المقارن.

5- في أصول النقد الأدبي.

6- في أصول البحث ومناهجه – آليات وتحصيل.

7- الوجيز في الأدب والنصوص – بالإشتراك (4 أجزاء).

8- عروض الشعر الخليلي (جزءان).

9- دراسات أدبية في نصوص شعرية.

10- البحث الأدبي وأصوله ومناهجه.

11- الأدب المقارن بين الدراسة والتطبيق.

12- صفحات من الفكر المعاصر.

13- قبض الريح (ديوان شعر).

البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية:

1- الرواية النوبية بين معياري اللغة والمضمون.

2- اللغة العربية وتأثيرها في الأدب الغربي.

3- الثقافة في شعر حافظ براهيم.

4-التيارات السياسية وأثرها في شعر ابن معتز.

5- ظواهر الاتجاه الرومنسي في الشعر السعودي المعاصر.

6- الأدب في المجتمع النوبي.

7- رسائل النور (للنورسي) وأثرها في بذر الإيمان ونبذ الصدام.

موسوعة العقاد الإسلامية وردت على شبهات المستشرقين وافتراءات الغربيين على الإسلام ونبيه – عرض وتعليق.

9- منهج الشك بين الجاحظ وديكارت.

10- الحس الإسلامي في وطنيات الشعراوي.

11- الرافعي وموقفه من دعاة العامية دفاعا عن الإسلام.

12- قراءة في ديوان (عندما تتوضأ الحروف).

13- ديوان (سطور فوق السحاب) دراسة وتحليل.

14- الدعوة إلى الشعر الحر – المضمون والهدف.

15- أراء المستشرقين في نبي الإسلام وموقف العقاد منها.

16- الأدب مصطلح وقضية.[1]

2- قراءة سيمائية لعتبات الكتاب:

أ- الواجهة:

اختار صاحب الكتاب غلافا بسيطا لواجهة كتابه، ولعل بساطة الكتاب تدل على قيمته، وسعى الكاتب من خلاله إلى تبسيط أفكاره وإفهام قراءه، إذ نجده وضع إطارا سميكا نوعا ما على صورة غلاف وكتب فيه المعلومات الأساسية عن الكتاب ففي أعلى الغلاف كتب بخط متوسط:

د. زهران محمد جبر عبد الحميد

أستاذ الأدب والنقد المساعد

بجامعة الأزهر

فما نلاحظه أن المؤلفين نادرا ما يكتبون وظائفهم أو مكان تدرسيهم، والناقد وضع هذه المعلومات ربما ليعرف القارئ على المؤلف، وتكون له لمحة بسيطة عن مكانة هذا الناقد.

وفي وسط صفحة الغلاف كُتِب بخط كبير **مناهج النقد الحديثة** وأسفلها – الرؤيا والواقع-، واختار الكاتب أن يكتبه بحجم كبير حتى يثير انتباه القارئ مباشرة بمجرد رؤيته الكتاب.

[1] البريد الإلكتروني: Email : Gabr_47@hotmail.com

وتحت العنوان كتب:

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1408هـ – 1989م

وفي نهاية الصفحة كتب:

دار الأرقم

للطباعة والنشر والتوزيع

وهذه معلومات نجدها في معظم الكتب ، وهذا للأمانة العلمية.

لون الغلاف وإذا كان فيه رسومات وأشكال هندسية.

2– العنوان:

يركز المؤلفون كثيرا في عنوان مناسب لكتاباتهم، فالعنوان يحظى باهتمام بالغ لدى الكاتب لأنه العتبة الأولى التي يقابلها القارئ عند التقائه بالكتاب، فإذا كان المؤلف بارعا في اختيار عنوان مناسب فإنه سيعود عليه بالنفع إذ يجذب إليه أكبر عدد من القراء، وإذا حدث العكس فإن القراء سينفرون من الكتاب، بالرغم من أن مادته المعرفية قد تكون قيمة.

ومن أجل هذا اختار "زهران محمد جبر عبد الحميد" أن يكون عنوان كتابه كالآتي:« مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع »، إذ من خلال العنوان ندرك بأنه كتاب نقدي محظ يعرض فيه الباحث للمناهج النقدية، تلك المناهج التي تسلط الضوء على تفسير وتحليل ودراسة الأعمال الأدبية، كما حدد أيضا نوع هذه المناهج وهي – الحديثة – معترفا بذلك بأن هناك مناهج أخرى قديمة وأخرى معاصرة، لكنه هو اختار أن يدرس الحديثة منها.

أما العنوان الفرعي فمن الواضح أنه تعرض لمدى فعالية هذه المناهج ونجاعتها وما أبرز عيوبها، وهل وفق الناقد في تطبيقها اعتمادا على مانظّروه عنها.

وبالتالي نجد عنوان الكتاب مغري للباحث المتخصص في النقد الأدبي خاصة الحديث منه.

3- نبذة عامة لمضمون الكتاب:

ينتمي الكتاب الذي بين أيدينا إلى حقل النقد الأدبي، فصاحبه حاول من خلاله دراسة بعض المناهج النقدية، فكان كتابه مقسما إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: خصصه للحديث عن المنهج التاريخي.

الفصل الثاني: خصصه للحديث عن المنهج الاجتماعي.

الفصل الثالث: وتطرق فيه للمنهج البنائي.

الفصل الرابع: درس فيه المنهج النفسي.

متبعا المنهجية نفسها تقريبا في دراسته لهذه الفصول، إذ يبدأ بمدخل ثم يتطرق لمفهوم المنهج وجهود النقاد الغربيين المؤسسين له، بعدها اسهامات نقاد العرب، بالإضافة إلى المزالق التي وقعت فيها هذه المناهج.

والكاتب حاول الإحاطة بكل المعلومات عن هذه المناهج النقدية، حتى يمكّن القارئ من الاستيعاب والفهم، لأنه في عديد من المرات يتعمد التفصيل، وقد يكرر الأفكار حتى يفيد بها متلقيه.

4- دوافع تأليف الكتاب والإشكالية التي طرحها الكاتب:

إن أي عمل فني كان أدبيا أم نقديا لا يولد من فراغ، وإنما تكون هناك دوافع وأسباب أدت إلى ولادته، ومن الأسباب التي أدت بالناقد إلى تأليف هذا الكتاب تعدد التوجهات النقدية والأدبية ما أدى إلى صعوبة إحصائها من طرف الباحثين، ويظهر هذا من خلال قوله في مقدمة الكتاب: « فقد تعددت التوجهات النقدية والأدبية، بحيث يصعب الآن على الباحث أن يحصيها عدا، وخاصة عندما تدلنا الأبحاث على تنوع المذاهب الأدبية والمناهج النقدية منذ القرن التاسع عشر وأواسطه واتساع نطاق هذه الأبحاث بعد الحرب العالمية الأولى حتى أصبح من العسير تتبعها وفهمها

فهما دقيقا[1] » فهذا هو إذا الدافع الرئيسي الذي دفع الباحث إلى تأليف كتابه، ويبدوا أنه سبب وجيه فتطور الأدب يؤدي بالضرورة إلى تطور النقد الأدبي وتعدد مذاهبه ومناهجه، وتباين مصطلحاته أوقع القارئ والباحث في متاهات كثيرة واختلطت عليه الكثير من الأمور، خاصة القارئ العربي، لأنه يعتبر مستهلكا لهذه المناهج، وبالتالي فهو بعيد كل البعد عن البيئة التي أنتجتها، وهذا يؤثر سلبا على استيعابه وفهمه وتطبيق هذه المناهج على النصوص الأدبية، والباحث وفق هذا حاول تبسيط هذه المناهج وإفهامها للباحثين المتخصصين في النقد الأدبي، وهناك سبب آخر أيضا يتعلق بتباين المسميات الاصطلاحية لهذه المناهج، خاصة عند ترجمة النقاد العرب لها، فنجد كل ناقد قد يسميها باسم، فهذه الأسباب والإشكالات دافع قوي وراء تأليف الكتاب.

[1] -زهران مُحَمَّد جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة الرئيا و الواقع دار الارقم للطباعة و للنشر التوزيع، زقازيق، ط1،1409هـ ،1989م ص05.

الفصل الأول

تلخيص كتاب مناهج النقد الحديثة

"الرؤيا والواقع "

الزهران مُحَمَّد جبر الحميد

الفصل الأول: تلخيص كتاب مناهج النقد الحديثة "الرؤيا والواقع " الزهران مُحَّد جبر الحميد

تمهيد :

تعرض الناقد المصري زهران عبد الحميد في كتابه المعنون ب"المناهج النقد الحديثة والواقع "لمناهج النقد الأدبي، وحوى كتابه أربعة فصول خصص كل من الأول والثاني للمناهج السياقية(المنهج التاريخي، المنهج الاجتماعي، المنهج النفسي)، أما الفصل الثالث فتعرض فيه المنهج النسقي (البنيوية)، وسنحاول في هذا الفصل تلخيص أبرز ما جاء في الكتاب من قضايا وأفكار عالجها الكاتب.

الفصل الأول: المنهج التاريخي.

أشار الباحث منذ البداية أن المنهج التاريخي لم يكن ابتكار غربية أو ابتداعا أوروبيا وإنما هو منهج قديم سار عليه ووفق خطوطه مؤلفو العرب منذ عصر التدوين، فكانت كتبهم تمثل هذا المنهج تمثيلا واضح، بالرغم من عدم إشارتهم إلى موضوعه بالشرح والتفسير المفصل، كما أنه أقر بأنه يمكن ضم مجموعة من المؤلفات التي تناولت الشعراء خاصة والأدب بوجه عام إلى النقد التاريخي، ويقصد هنا الكتب العربية القديمة أو أمهات الكتب التي مهدت للمنهج التاريخي مثل :كتاب ابن سلام الجمحي المعنون به طبقات فحول الشعراء" فتبرز جليا لدينا ملامح هذا المنهج.

1- المفهوم

يحاول الكانب أن يقدم لنا مفهوما لهذا المنهج الذي يرمي إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، ومدى تأثر العمل الأدبي أو صاحبه بالوسط، ومدى تأثيره فيه أو في دراسة الأطوار التي مر بها فن من الفنون الأدبية أو لون من ألوانه .

أو في معرفة مجموعة الآراء التي أبديت في عمل أدبي أو في صاحبه ، فيوازن بين هذه ، أو يستدل منها على لون التفكير السائد في عصر من العصور ، كما يمكن أيضا أن يجمع من خلاله خصائص جيل أو أمة في أدبها ...إلخ .

من الأمور التي يهتم المنهج تاريخي بدراستها ، ورواد هذا المنهج أرادوا من النقاد زيادة على كونهم عارفين بأصوله ومفهومه أن يحسوا تاريخيا ، وأن يرجعوااكل أثر فني إلى مرحلته من التاريخ وإلى المستوى الفكري والثقافي للعصر الذي أخرج فيه هذا الأثر الفني وأن تراه بالعين نفسها التي كان المعاصرون لهذا النص يرونه بها ، وأنصار هذا المنهج حريصون على شل العنصر الذوقي وقصر النقد على جمع الوثائق والملاحظات القدية المعاصرة للأثر الفني والتي صاحبت تكوينه ، وإن كان بعض الباحثين يرى –حتى لا يكون هذا المنهج وثائقيا فقط– أنه لابد من الاستعانة بالذوق في كل مرحلة من مراحله ، فقد أبرز لنا الناقد النقاط التي يركز عليها المنهج التاريخي في دراسة النص الأدبي ، دون أن ينسى أهمية الذوق في دراسة ، فلو انعدم الذوق أصبح هذا المنهج وثيقة تاريخية لا غير .

ثم لخص لنا صاحب الكتاب مهام ال لنا المبهم فيما نقرأ ، أن ينظم النص تنظيما يخرجه من الفوضى التي ربما كانت تسوده نتيجة العهد الذي كتبت فيه ، وكثرة الآراء التي تضاربت في أصله وتفسيره كما يعني المنهج التاريخي بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة .[1]والنقاد الذين يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه ، كما أن هذا النقد يحتاج قبل كل شيء إلى جهد كبير من الناقد أكثر من حاجته إلى مواهب أدبية خاصة ، هذا الجهد الذي ينشأ عن الأهمية البحث عن المؤلفات الثانوية المرتبة، لأن المؤلف الثانوي عند الناقد التاريخي يكون أكثر دلالة من الناحية التاريخية من كتاب الدرجة الأولى، لأنهم يعنون قراءة صادقة لعصورهم، بخلاف البارزون الذين كثيرا ما يسبقون زمنهم أو يتأخرون عنه لما يملكونه من حدس يجعلهم يصورون الأمور المستقبلية أو لتعلقهم بالقديم لهذا يكونون بعيدون عن الواقع [2]، هذه أهم الأمور التي يراعيها الناقد المتبع لهذا المنهج عند دراسته للإبداع الأدبي.

[1]–ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 11–12

[2] –ينظر المصدر نفسه ، ص 12

كما يستعين الناقد بقول **لا ليوث Elioth** يشير مدى احتياج الناقد التاريخي إلى معرفة الوسط للحكم على الآثار الفنية ، فيقول :" إن قيمة العمل الفني عند الشاعر تقوم على تقديرنا بصلته بمن سبق من الشعراء ، فنحن لا نستطيع أن نقدر الشاعر والكاتب وحده بل يجب لكي نفهمه أن نقارن بينه وبين أسلافه "[1] فتفسير الظواهر الأدبية أو المؤلفات أو شخصيات الكتاب تتطلب معرفة بالماضي السابق لهم ، ومعرفة الحاضر الذي يحوطهم وتحس للآمال التي كانت تجول بنفوسهم ، وفي بعض الأحيان قد لا يكفي دراسته للكتاب الذين تأثر بهم ، ولا الظاهرات التي أحاطت به ، بل لابد أن تتبع تأثيره هو في لاحقيه ، إذ كثيرا ما يكشف اللاحقون أكثر مما وضع الكاتب فيما كتب وهذا يلاحظ عند كبار الكتاب [2] فالدراسة التاريخية لا يمكن أن تكتمل إلا إذا عرف الناقد من أثر في الكتاب ومن تأثره به بعده.

نشأة ونقاشات حول جدوى المنهج :

نشأ المنهج التاريخي في البيئة الغربية مثله مثل باقي المناهج التي جاءت بعده ، وقد اتخذ أنصار هذا المنهج منه وسيلة لتفسير الآثار الأدبية وتحليلها ، وافقا موقف الرفض من غيره منطلقين في دراساتهم من نقطة الارتكاز على البيئة والعصر والمدرسة التي نشأ فيها الشاعر (الوسط) محاولين أن يقنعوا تلاميذهم بقراءة تراجم الحياة وتاريخ السياسة متخليين على المناهج الأخرى.

وكان من أبرز أعلام هذا المنهج ثلاثة :

سانت بيف Saint beuve: رائد المقياس النفسي الذي يقوم على تحليل شخصية الأديب واتخاذها أساس دراسة النتاج الأدبي ، وبيان أثرها فيه ، وهذا المنهج العلمي أقرب ما يكون لدراسة السيرة الذاتية ، كما يعنى بدراسة الأثر الأدبي من حيث ارتباطه بحياة مؤلفه ، ثم جاء تلميذه هيبوليت تين Hypolyte tine" زعيم المقياس الطبيعي ، وقد عني فيه بدراما العوامل الفعالة

[1] – زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 12-13

[2] –ينظر : المصدر نفسه ، ص 12-13

التي تؤدي إلى وجود فوارق دقيقة تتولد عن البيئة التي نشأ فيها الأدب ، وما يرتبط بها من عناصر الجنس والعصر ، ومالها من أثر في تكوين العقول والطبائع ، وتشكيل المواهب والعادات أما **فرديناد برونتير Ferdinand bruntiere** فيبني مذهبه على دراسة الفنون الأدبية ويعالجها من حيث نشوءها وتطورها وارتقاءها اعتمادا على نظرية داروين في النشوء والارتقاء ولكنه لا ينبغي من وراء ذلك بحث الماضي وإنما يريد تفسيره وتوضيحه ، وبسط قضاياه وأحكامه التي باتت في حكم التاريخ [1]، فقد ساهم هؤلاء النقاد في إرساء دعائم هذا المنهج رغم إختلاف ما يدعون إليه ، وقد ساعدت أفكارهم ونظرياتهم في كشف خبايا العديد من النصوص الأدبية .

والناقد يعتقد أن هذا النمط الذي سار به هؤلاء العلماء الثلاثة " هو ما يمكن نعته بالمذهب التاريخي وقد انتقد طه حسين مع تأثره به وإيراده عنه في بعض كتبه "كحديث الأربعاء " الذي يعد تقليدا لمنهج وطريقة **سانت بيف saint beuve** في كتابه " حديث الاثنين" يقول متسائلا أوفق هؤلاء الرواد فيما حاولوا؟ لم يوفقوا ، ولا يمكن أن يوفقوا لا لشيء إلا لما قدمناه من أن تاريخ الأدب يستطيع بوجه من الوجوه أن يكون موضوعيا صرفا ، وإنما هو متأثر أشد التأثر بالذوق ، والذوق الشخصي قبل ذوق العام "[2] ،فطه حسين يرى أن أنصار المنهج لم يوفقوا لاستعانتهم بالذوق الشخصي وابتعادهم عن الموضوعية .

بالرغم من هذا يعود الكاتب ليؤكد أنه لا يمكننا أن نتهم هذا المنهج بالقصور في تعليل وتفسير الأعمال الأدبية ، لأن البيئة إحدى مكوناته أو لأن العصر والجنس كليهما لا يعطيان تعليلا مقنعا للعبقرية ، حيث أن هذا المنهج كما أشرنا سابقا عنصر معاون يضم إلى العناصر الأخرى التي بها يمكن فهم الأدب وإفهامه للمتلقين ، وان كان الجانب التعليلي للأدب يمكن ان يستق من المنهج ذاته، بقدر ما كان لهذا الواقع أو ذاك من آثار على الأدب أو الأديب ، ومع ذلك فلا شك أن للنقد التاريخي قيمته التي لا تنكر فهو يعيننا على معرفة تطور التفكير واللغة

[1] –ينظر زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 14–15

[2] –المصدر نفسه ، ص 16

حين نقارن بين شاعرين في بيئة واحدة سواءا كانا في عصر واحد أم في عصور مختلفة ، ويعيننا على تقدير عمل كل أديب بالنسبة لعصره لا لعصرنا ، كما أنه مفيد لأنه يحيط بكافة ما ألف الكاتب ليكون حكمه صحيحا شاملا ، بالإضافة إلى أن هذا المنهج يعين من الناحية التطبيقية في دراسة الأدوات التاريخية لشعر الغزل في الأدب العربي أو شعر الطبيعة ، أو أي فصل من فصول الأدب الأخرى ، بأن نعمد إلى هذا الفصل منذ نشأته المعروفة فتجمع أولا النصوص في أقصى ما نستطيع من مصادره ، وترتبها ترتيبا تاريخيا بعد تحويرها ونسبها إلى قائلها ، وتجمع ثانية آراء المتذوقين والنقاد على اختلاف عصورهم لهذا اللون من الأدب ، ثم يدرس ثالثا جميع الظروف التي أحاطت بتلك الأطوار وتأثرت بها [1].

هذه أبرز المراحل التي يسير وفقها الناقد ويتبعها من أجل دراسة نص ما وفق المنهج التاريخي .

خصائص المنهج التاريخي ومتطلباته :

ينوه " زهران عبد الحميد" على مراعاة موضوع التأويل في العملية التاريخية للنقد ، لأنه ركيزة هامة في البحوث الأدبية والتاريخية ، وفي المجالات الأخرى ، وقد تمت دراسة بعض الأعمال الأدبية والتاريخية للوصول إلى المعاني الواردة فيها والتي كان يقصدها المؤلف، وقد يكون من الضروري أحيانا إجراء فحص شامل لعصر المؤلف ، ليس ذلك فقط ، ولكن الإجراء النقدي في هذه الحالة يقتضي من الباحث التاريخي أن يتناول الدولة التي عاش فيها الكاتب من أجل ما كتبه ، إذ أن بعض الاستعارات والتعبيرات والمفاهيم الاجتماعية تتغير من عصر لآخر ، فتأويل نص ما قد يكون في غاية التعقيد ، لأنه يتطلب في بعض المرات معرفة تامة بالتاريخ والسياسة واللغويات والاقتصاد ، وعلم الاجتماع وعلم النفس وبعض فروع المعرفة الأخرى التي تمكن الناقد من كشف أبعاد النص ، معرفة ما تتضمنه من خطوط يكشف عنها بواسطة الاستعانة بهذه العلوم [2]، والناقد لا يمكنه التأويل إلا إذا كان ملما بهذه العلوم لأنها تعينه على تفسير الظاهرة الأدبية .

---

[1] –ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، 19–20

2– ينظر : المصدر نفسه ، ص 21

بالرغم من أهمية المام الناقد بالعلوم من أجل عملية التأويل إلا أن هناك مخاطر في المنهج التاريخي يجب على الناقد ألا يقع فيها ومنها (الغاء قيمة الخصائص والبواعث الشخصية ، فطول المعاناة مع الملابسات التاريخية والطبيعية والاجتماعية عند أصحاب هذا المنهج يجرفهم إلى اغفال قيمة العبقرية الشخصية وحسبانها من آثار البيئة والظروف ، مما يقتضي الباحث أن يكرس جهدا مضاعفا في جانب من دراسته لتجلية معالم الشخصية الأدبية على استقلال ، وذلك لأن المنهج التاريخي في مجمله يرمي إلى ربط الأدب والأدباء بالزمن والبيئة وما يتغلب عليها من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وينبغي قبل أن نقدر شيئا من دلالة الأدب على البيئة ان ندرس الأفراد وظروفهم وأمزجتهم وعواملهم الشخصية) [1] ، فالمنهج التاريخي يهتم بمعرفة أدق التفاصيل والجزئيات والظروف حتى تكون دراسته صحيحة .

ولا ريب في أن النقد التاريخي الذي يقوم به الباحث يعتبر حجر الزاوية في العمل التاريخي وأن الناقد التاريخي يجب عليه أن يطور حاسة النقد التاريخي للتمييز بين الوثائق ، وعلى الناقد أن يأخذ بعين الاعتبار أن الأديب لا شعوريا ينقل من واقعه الكثير ، ومن الظروف التي يعاصرها أكثر فيرتجم عبر إحساسه مجريات الحياة في الوقت نفسه يكون نتاجه الأدبي صدى للبيئة في نطاقها الأوسع متطبعا بطابع وسط الذي يعيش فيه ، وقد تعدد معنى الوسط عند الباحثين [2] فالأدب هو انعكاس لبيئة الكاتب وعصره وظروفه المختلفة .

كما يؤكد الباحث على أن المنهج التاريخي يقتضي معرفة تامة بكل ما كتب عن الأديب وليس من خلال مؤلف واحد في كتبه ، بل عند كل المؤلفين الذين تناولوا تلك الشخصية وحددوا معالمها وأبعادها سواء في ذلك فهم السابق أو اللاحق لأن تناولات المتباينة في جوهرها تخدم الحقيقة حول هذه الشخصية أو تلك ، فلا شك أن شخصية كشخصية " **هاملت Hamlet**" قد أضاف اليها اللاحقون من المعاني او اكتشفوا في ثنايا من المرامي القريبة والبعيدة اكثر مما فهم

[1]– زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 22

[2] –المصدر نفسه ، ص 24–25

معاصرون " **شكسبير**" Shakespeare من هذه الشخصية ، وعلى ضوء هذه الأنواع المختلفة من الفهم يستطيع الناقد أن يوسع من أفقه وأن يتعمق في فهمه ، ومن أجل ذلك فإن مجابهة الناقد التاريخي ظاهرة العبقرية وإخضاعها لمنهجه ومحاولة تفسيره لها ، قد تكون مجدية ، إلا أنه ينبغي أيضا معرفة أن العبقرية تأخذ من الوسط بلا شك ولكنها مع ذلك تعد فلته أكثر منها حدثا طبيعيا [1]، فمعرفة كيف تناول الكتاب الآخرون هذه الشخصية واختلاف تناولهم لها يساعد الناقد على فهم هذه الشخصية ، وبالتالي تفسير نتاجها الأدبي

النقد العربي والمنهج :

حاول الباحث من خلال هذا العنصر من الدراسة النبش في النقد الأدبي القديم وذلك من أجل البحث عن المنهج التاريخي في النقد العربي القديم ، وقد اختار ابن سلام لعرض كتابه من بين عدة نقاد اتبعوا في رأيه هذا المنهج .

يقول الناقد «لقد ظهرت خطوط هذا المنهج واضحة جلية في النقد العربي القديم منذ عصر التدوين الاول ، وذلك لأن طبيعة الدراسة المتبعة للأدب عبر عصوره المختلفة أدت إلى قيام هذا المنهج وترعرعه ثم تأصليه " [2]، ويضيف أنه "من الطبيعي أيضا أن يكون الحديث في عصر لاحق عن عصور سابقة فيما يتصل بجنس الادب مؤديا إلى تلك النظرة التاريخية ، فقد عمد بعض النقاد القدامى إلى ذكر الشاعر وعصره وبيئته متخذين من هذه العوامل أساسا للتفاضل بينهم في أشعارهم ، وتفوقهم فيما بينهم في الأغراض أو تخلف بعضهم عن ... وفي زعم أن هذه الطريقة لا تبتعد كثيرا عن منهجية النقد التاريخي وخاصة قبل تبلور العلوم والثقافات وتطورها واخضاع الكثير منها للتجارب أو الافادة من العلوم التجريبية في حقول الدراسات الانسانية

[1] –ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 26-27

[2] –المصدر نفسه ، ص 28

المختلفة "[1]، فهذه الطريقة التي كان يتخذها النقاد القدامى في نظر الكاتب تدخل ضمن المنهج التاريخي ، وتؤكد فكرة بأن أول ظهور للمنهج التاريخي كانت في النقد العربي القديم .

ويبين صاحب الكتاب أن سمات هذا المنهج وخصائصه عند العرب خاصة عند أولئك الذين انتهجوا في كتاباتهم الطريقة التاريخية ، تلك المؤلفات التي عمد أصحابها إلى احصاء الشعراء أو مشهوريهم ، فذكروا شيئا من حياتهم وأشاروا إلى العوامل المؤثرة في انتاجهم ، فعرضوا المأثور من هذا النتاج وأشادوا منه بما يستحق الاشادة ، فنوهوا بنواحي الجمال فيه ، وأحصوا ما وجه إلى بعضه من النقد، ومن بين الكتب التي تعرضت لهذا المنهج :"طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي ، " الشعر والشعراء " لابن قتيبة" ومعجم الشعراء " **للمزرباني**[2] ، فقد اتبع هؤلاء النقاد المنهج التاريخي في دراستهم للشعراء القدامى.

وقد اختار " **زهران جبر عبد الحميد** " " **ابن سلام وكتابه** " طبقات فحول الشعراء " من بين هذه الكتب التي ذكرها وجعله محل التطبيق ، فبحث عن مواطن التي تبرز فيها الدراسة التاريخية لدى **ابن سلام**.

فابن سلام حسبه لم تفته فكرة او نظرة في النقد – عصر اذ- إلا أخذ فيها نصيبه من المشاركة فيها ،و نصيب من بحثها ، وتقدير ما فيها من خطا والصواب ، وقد تكلم اللغويين كثيرا في مجال الشعر الفني ، وفي مذاهب الشعر ، وفي منازل بعضهم، وفي الاشعار التي تستند غلى غير قائليها، وفي النظر إلى الأدب نظرات متصلة ببيئته وصاحبه والحالة الاجتماعية التي نشا فيها و" **ابن سلام** " خاض في ذلك كله ، وعرض كثيرا من الشعر والشعراء بالنقد والحكم ، وهو أول من نظم البحث في الأفكار السالفة وعرف كيف يعرضها ويبرهن عليها ويستنبط منها الحقائق الأدبية في كتابه " طبقات فحول الشعراء " ، وقد جعل **ابن سلام** طبقات الشعراء وتقسيمهم الموضوع الرئيسي في كتابه ، فلم يعني فيه صاحبه بالتعرض للنصوص الأدبية تحليلا ولا اظهار

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 28

[2] – المصدر نفسه ،ص 28

جمالها الفني ... الخ ، بل انصرف الى الشعراء جاعلا التفاضل بينهم وأنزل كل منهم منزلة خاصة به ، ومع أن جماعة من الشعراء في منزلة واحدة فكرة قديمة فطن اليها أدباء الاسلاميون و نماها اللغويون ، ومعنى طبقة أنهم نظراء ، وفكرة الطبقة الأولى توحي بالضرورة بوجود طبقات أخرى [1] لكن صاحب الطبقات تناول الطبقة وفق منظور يخالف هؤلاء.

ذلك أنه نظر إلى " كل طبقة من خلال المؤثرات المباشرة التي تميز بعض الشعراء عن بعض فيقسمها إلى طبقتين كما فعل مع طبقة الجاهلين وقسمها إلى أهل وبر وأهل مد قسمهم بدوا وحضرا ، وجعل البدو عشر طبقات ، وكل طبقة تتألف من اربعة" [2]، ويعلق على هذا التقسيم بقوله :" تلك نظرة دقيقة توخت البيئة كعامل مؤثر في الشعر والشاعر ، كما جعلت من ظروف الواقع الذي يجمع لفيفا منهم أساسا من أسس هذا التقسيم ...، وهو لا يكتفي بالتقسيم الكيفي للشاعر والذي اتخذ ترتيبهم على حسب القدرة الفنية والجودة أو الكثرة ، بل يعود فيقسم حسب المكان وإن لم يرد ذكر هذا التقسيم المكاني في المقدمة كما انه يخالف في نهجه عن بقية الطبقات العشر "[3] فتقسيماته هاته كانت دقيقة واعتمدت على معايير عديدة كانت هي التي فصلت إلى أي طبقة ينتمي هذا الشاعر أو ذاك.

كما أوضح " **زهران جبر عبد الحميد** " أن تصنيف **ابن سلام** للسهود عن غيرهم في طبقة دليل واضح على دقة مذهبه ، الذي يعتمد على تمييز المؤثرات ، فكل مجموعة من الشعراء لها ما تجعلها في قائمة خاصة حتى أن المعتقد أن **ابن سلام** واحد من عوامل التباين في الشعر والذي جعله يسمى بسمة خاصة ، كما يجعل من موضوعات الشعر أساسا لتقسيمه ، وأهم ما يتصل بالتوجه التاريخي والذي أقدم عليه **ابن سلام** –والكلام للباحث– هو ايماله باثر البيئة عند تقسيمه للشعراء الجاهليين إلى بادين وحاضرين ، وفي عصره الطبقات على البدو وحدهم مؤمن

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ص 29-30

[2] –المصدر نفسه ، ص 30

[3] – المصدر نفسه ،ص 31

بأن الشعر الجاهلي في مجمله شعر بادية ، كما أن البيئات الجاهلية ليست سواء في انتاج الشعر عند **ابن سلام** ، وليست الحالات الاجتماعية الجاهلية في التشابه والتماثل بحيث تثمر احداها من الأدب ما تشعره الأخرى [1]، **ابن سلام** في تقسيمه للشعراء أخذ اعتبارات عديدة ومنها البيئة والزمان والمكان ، وهذه تدخل ضمن المنهج التاريخي .

وهنا ينهي الباحث الفصل الأول الذي خصصه للمنهج التاريخي بعد عرضه لملامح هذا المنهج في النقد العربي القديم ونشأته وتطوره وأبرز أعلامه ، وفي نظرنا أنه أراد وبقوة أن يؤكد على أن العرب كانوا سباقين إلى اكتشاف هذا المنهج ، وهو ما يتضح عندما بعرض لنا كتاب **ابن سلام** وأين تكمن مواطن المنهج التاريخي فيه.

الفصل الثاني : المنهج الاجتماعي

تعرض الناقد في هذا الفصل للمنهج الاجتماعي حيث قدم لما لمحة عامة عن المنهج ثم يفرث لنا بين النقد الاجتماعي و السوسيولوجي بالإضافة إلى فحوى هذا المنهج غبر تتبع التاريخي .**لمحة عن التوجه :**

يعتقد **زهران عبر عبد الحميد** مثله مثل بعض الباحثين أن الأدب الذي يعد تصويرا للحياة والبيئة لا بد أن يترجم للحياة في أهم عنصر من عناصرها ، وهو المجتمع الذي يعيش فيه الأديب ، وتصدر وظيفة الأدب الاجتماعية من حيث أنه ينقل ذلك الشيء المادي في إطار المنفعل به نفسيا من خلال الأدب وفنونه فتتحرك لها النفوس ، لذلك نرى هذه النزعة النقدية تنطلق من رؤية التزام الأدب بالتعبير عن الواقع ، وهي رؤية في حقيقتها ترجع إلى نزعات سياسية وهذه الانطلاقات النقدية التي ارتبطت لبن العمل الأدبي والمجتمع هي في أساسها مرتكزات سياسية أوحت بمقاييسها للنقد المعاصر لها ، ومما لا شك فيه أن حركات الكبيرة أو التحولات الجماعية من نظام إلى آخر والتي قامت في التاريخ الحديث كالثورة الفرنسية ووحدة ايطاليا ، وثورة

[1]– زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ص 31-32

روسيا البلشفية قد مهد الكتاب بعملهم وذلك بتجسيد الواقع الذي تعاني منه الشعوب وبالتركيز والتحديد والقاء الضوء الكاشف عليه ، على اختلاف طبقات ومنازع الشعوب ، ونقلها من حالة الشعور الفردي إلى حالة مصاف التجاوب الجماعي من خلال المؤلف الأدبي المقروء ، فتتحد القوى المبعثرة تحت راية واحدة بفعل أو تلك الكتاب ، فتقوم الشعوب بتمرداتها على الواقع ، مما يؤدي إلى تغيير الأوضاع واستحداث مجتمعات بنظم جديدة تغاير ما ثاروا من أجله [1].

وهذا ما يدل على الدور الذي يؤديه الأديب في مجتمعه ، ومدى تأثيره في أفراد مجتمعه من خلال كتاباته فهو يصور ما يحدث في مجتمعه ، ويوعي أفراده ويوجههم ويدفعهم نحو التغيير إلى الأحسن.

وهكذا نجد أن " الباحث في أدب فترة ما يمكنه أن يصل إلى أعماق التحولات الاجتماعية وجذورها من خلال تسليط الضوء على هذا النتاج ونشر محتوياته، لأنه من الطبيعي أن تختلف نظرة الأدباء والنقاد إلى واقع الجديد والذي يحتم أن يكون هناك نمط مختلف وأسلوب يساير التوجه الجديد ويعايش هذه المستجدات مما ينشأ عنها أدب ونقد يغايران ما كان سائدا من قبل "[2]، ثم يردف قائلا :" للأدباء في ادائهم لهذه الخدمة الاجتماعية طرائق عددا ، فمنهم من يعتقد أن مجرد التصوير والوصف ما يكفي لأداء هذه الرسالة دون الحاجة إلى افصاح عن مشاعر الكاتب الخاصة ، أو الدعوة الصريحة في القصة أو المسرحية إلى مبادئ التي يريد أن يروج لها الكاتب "[3].

هذه الظروف العامة لنشوء وتطور النقد الاجتماعي ، إذ أن التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمعات بفضل وعي أدبائها ودعوتهم إلى التجديد والتغيير أدى إلى ظهور منهج يلائم هذا الأدب ويحلله اجتماعيا.

---

[1]-زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 36-37

[2]-المصدر نفسه ، ص 37

[3] -المصدر نفسه ، ص 38

1-النقد الاجتماعي والسوسيولوجي :

يقر الباحث بوجود نوعين من النقد يندرجان ضمن علاقة الادب بالمجتمع ، الأول هو النقد الاجتماعي ويرتكز على تحليل وتفسير النصوص لمعرفة علاقتها بالمجتمع ، ومن حيث قدرة الأديب على التفاعل مع الظاهرة المعاشة ، ثم مكنته في تصوير الظروف الحياتية المتباينة للواقع فيعد أدبه مصدرا وفي الوقت نفسه موردا لأصول النقدية التي يستند عليها الناقد ، ويرسم الأديب المعاصر على أساسه توجهاته ، كل منها يعمل في حقله ، الأديب نتاجا ودفعا ، والناقد حكما بالقيمة والجدوى لهذا العمل الأدبي أو ذاك ومدة قدرته في ترجمة حياة معاصريه ورصد أثره على النفوس متلقيه ، والنوع الثاني هو النقد السوسيولوجي الذي ينظر إلى النقد الأدبي من خلال مسلمات مسبقة ومعايير مقننة في علم الاجتماع ، فيستعين بها الناقد في حرث النتاج الأدبي ونخله وذلك بعرضه على تلك الأصول لمعرفة مستوى موافقته لها ، وإلى أي حد وفق الكاتب في إبداعه على أساس المنظور الاجتماعي طبق ما استخلصه الاجتماعيون التجريبيون من مجالات بحوثهم[1]

وما اكتشفناه من خلال هذه الفروق أن النقد الاجتماعي يولي أهمية للأديب وللعمل الأدبي ويجعل الأدب هو الأساس الذي ينطلق منه الناقد ، أما النقد السوسيولوجي فهو نقد علمي يقوم فيه الناقد بإسقاط النص والإبداع على القوانين ومسلمات وضعها أصحاب هذا المنهج أو الاتجاه .

وبالرغم من اختلاف الحاصل بينهما إلا أن الشقان يعتمد عليهما في النقد إلا أن ما تصل بالنوع الأول – في راينا- هو الأمر الطبيعي في الممارسة النقدية فيما يتصل بهذا النوع من الدراسة بمعنى أن تكون المقاييس النقدية آتية من العمل الأدبي ، وينظر من خلالها إلى ذات العمل الفني والا كان نوعا من التسلط والجور في الحكم ، ذلك التبرير الذي يعتمد على اقحام قواعد مستخلصة من عدة تجارب في مجال اخر – وإن كان الأدب يقيس منه ويصدر عنه – على فن لا يعترف بالقيود ويتكئ على الذاتية الفردية في ابدعاته ، وعلى الحرية في تناول الموضوعات وعلى

[1] -زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 38-39

الأحاسيس والمشاعر التي تتباين بصمات الأصابع لدى خلق ، مما يتيح الاستمرار والسيرورة للأدب [1] ، اذا فالنقد السوسيولوجي نقد علمي يستمد معايير من علوم مطلقة لا يمكن أن تضبط الأدب ولا تفسره لأنه نابع من الذات فهو شخصي وذاتي .

ليؤكد الناقد أن النقد السوسيولوجي مطالبا يتوخي اضاءة العمل الأدبي وتفسيره مستعينا باطر النموذج السوسيولوجي المعرفية والمنهجية " هو بلجوئه إلى هذه الاطر ينطلق من العمل الأدبي ليعود إليه ، على أساس أنه وقبل كل شيئ قراءة وتفسير وتمحيص لهذا العمل "[2]، بعدها تساءل الناقد عن امكانية القول بأن هذا النقد السوسيولوجي اضافة جديدة لتحليلات النقد الكلاسيكي فيجيب بالتالي :

" بعض الباحثين يميل إلى اعتباره كذلك ، مدام الأدب فعالية من فعاليات المجتمع ومادامت الجماعة الاجتماعية تضم في كل كنفها الفرد المبدع ، بينما آخرون من تبسيطاته المغرضة وإغراءات ثرثرته السوسيولوجية التي قد تبعده عن قراءة مستوعبة للنص على حساب اقحام الظواهر الاجتماعية عليه ، وعلى أية حال فإن على النقد السوسيولوجي أن يرى نفسه متمما لمناهج اخرى "[3] أي أن النقد السوسيولوجي لا يمكنه أن يحلل العمل الأدبي وحده ، إلا أن هذا ينفي أن يكون مكملا ومتمما لمناهج أخرى يستعين به الناقد حتى يساعده في عمله.

2- فحوى المنهج عبر التتبع التاريخي :

يشير **زهران عبد الحميد** إلى أن أهم المراحل التي قطعها النقد الأدبي الاجتماعي كمدخل فيما يتصل بموضوع المنهج ، فقد ظهرت المحاولات الحثيثة للنقد الأدبي الاجتماعي مع المفهوم الأفلاطوني الشهير " المحاكاة" الذي نماه بعده تلميذه **أرسطو طاليس** ، بعدها تنامت محاولات

[1]- زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ص 39

[2]-المصدر نفسه، ص 39

[3]- المصدر نفسه ،ص 39

التعرف على طبيعة العلاقة بين الأعمال الأدبية وتأثيرات الوسط الاجتماعي عليها ، فقد عرض المفكر الايطالي " **جان باتست**" **Jean – baptiste** لأهمية الأدب في الحضارات مركزا على دور الشعر في الحضارة القديمة والعلاقة بين الملاحم البطولية والمجتمعات العشائرية في هذه الحضارة مشيرا إلى أن المجتمع لا يقدم ببساطة مسرحيات وأشعار وروايات ، لكنه ينمي أدبا وأدباء يستخلصون أعمالهم ومهاراتهم الفنية والنظرية منه كما أكدت

" **مدام دي ستايل** "Madame de stal أن الأدب أي المجتمع يجب أن ينسجم مع المعتقدات السياسية فيه ، ورأت أن الادب يجب أن يصور التغيرات المهمة في النظام الاجتماعي خصوصا تلك التغيرات التي تدل على نحو أهداف الحرية والعدالة ورأت في كتابها " في الأدب من حيث علاقته بالنظم الاجتماعية " ضرورة فهم الآداب الأجنبية عبر خليفتها الاجتماعية والثقافية والمدرسية [1] فمدام دي ستايل ترة أن الأدب يجب أن يعبر عن الواقع وعن المجتمع الذي يعيش فيه ، ويرصد كل التغيرات الحاصلة فيه خاصة السياسية منها .

كما أسهم تطور العلوم الطبيعية في صناعة بعض النقاد لقوانين الأدب تماثل قوانين العلوم الطبيعية في دقتها ، وقالوا أنه ينبغي على الناقد أن يكون أديبا وعالما في الوقت نفسه ، وكان من بين هؤلاء " **سانت بيف** " الذي اتجه إلى عملية الأدب داعيا إلى دراسة الأدباء من حيث خصائصهم وأذواقهم وحياتهم المادية والعقلية والخلقية والعائلية ، وأذواقهم وعاداتهم وأراؤهم ثم ترتيبها في فصائل يرتبط كل منها بملامح مشتركة ، وبهذا أصبح النقد الأدبي عند **سانت بيف** أقرب إلى تاريخ الطبيعي للأدب ، ثم جاء **هيبوليت تين** فحاول أن يدرس بطريقة منهجية الفوارق الدقيقة التي تنتج عن الجنس والبيئة والزمان في تكوين العقول ، وتشكيل المواهب وتحديد خفاياها ويعتبر "**تين** "– وكلام الناقد – من أوائل النقاد الذين تناولوا علاقة بين الفنان ومجتمعه ، وبينه وبين أقرانه ، والطرق التي يؤثر بها الجمهور في الحصيلة الابداعية للفنان ، وكان اتجاهه هذا تعبيرا

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 41-42

عن الرغبة في مجاوزة تخلف مناهج العلوم الانسانية باصطناع مناهج العلوم الطبيعية [1]، بالرغم من الجهود المبذولة من تين من **"تين"** إلا أن هذا لم يمنع بعض النقاد من نقد منهجه .

وهذا ما ذهب إليه الناقد بقوله :مع أن **تين** وضح هذه العلاقة وأدى تأثير المؤثرات لثلاثة على الأدب والأديب من حيث الإنشاء ، فقد حمل **سانت بيف** على منهجه ونقده فقال :" من الممكن القول بأنه لم ينجح في محاولته النجاح الكافي ، وعبثا يعطينا وصفا رائعا للجنس في قسماته العامة وخطوطه الرئيسية ، وعبثا يرسم بلوحاته القوية ثورات الزمن واجواء الاخلاق التي سادت في عصور التاريخ المختلفة ، وعبثا يميز في مهارة بين الأحداث المتداخلة ، والمغامرات الخاصة التي تحتويها حياة الفرد .."[2] ومع هذا التحامل الشديد من " **سانت بيف** "على " **تين** " ونظريته إلا أن آثارها معاصري تين وامتدت إلى عصور ثانية وتطور بها كثير من الدارسين في مجالات عدة ، وقد سار **برونتير brunetier** على تهج تين بتقديمه لمحاولة تقوم على نظرية النشوء والارتقاء بدراسة تطور الأنواع الأدبية في تأثرها بعوامل البيئة والعصر والوراثة الاجتماعية للكاتب ليزداد هذا المنهج رسوخا وتتضح معالمه في تناولات مستقبلية ركزت تفسيراتها النقدية على معطيات هذا المفهوم[3]، ولم تتوقف محاولات النقاد في التأسيس لهذا النقد الاجتماعي ، فقد كانت للعديد من الأسماء النقدية إسهاماتها بالرغم من أنه لا يتم التعرض لها في معظم الدراسات.

ويلخص الباحث في آخر هذا الفصل إلى أنه بالرغم من " تمايز الاتجاهات النقدية الاجتماعية في دراستها للعلاقة بين الأدب والمجتمع ، وعدم استطاعتها استنكاه طبيعة هذه العلاقة فإنها بلا ريب قد أدت خدمة طيبة على الأقل في فهم العمل الأدبي من خلال مؤدي الواقع الاجتماعي والظروف المعاصرة للأديب وإن لم تعط إمكانية رصد كافية للأسس الاجتماعية للأدب ، ومن هنا فإن الحاجة بدت أوفى إلى إيجاد مدخل أكثر تكاملا عبر الأطر المعرفية

[1]– زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 42-43-44

[2] – المصدر نفسه ،ص 44

[3] –المصدر نفسه ،ص 44-45

والمنهجية لعلم الاجتماع ، وهو ما دعى إلى التمييز والتفرقة بين مفهومي " النقد الاجتماعي "و" النقد السوسيولوجي ""[1] فما يحسب لهذه الاتجاهات إذا الجهد الذي بذله نقاد كل اتجاه سعيا منهم إلى إيجاد منهج لتحليل وتفسير وفهم النتاج الأدبي ، وهو ما حاول ناقد اثباته بعرضه لكل النظريات التي أتى بها رواد هذا المنهج بدءا من مدام دي ستايل مرورا بسانت بيف **وهيبوليت تين وبرونتير** وغيرهم من النقاد الذين أسسوا لهذا المنهج وأرسوا نظرياته كل حسب طريقته وحسب أفكاره ونظرياته .

الفصل الثالث :المنهج البنائي

وتعرض فيه الباحث للمنهج البنيوي ، وهو منهج نسقي الوحيد في هذا الكتاب لأنه في باقي الفصول درس الناقد المناهج السياقية (التاريخي، الاجتماعي والنفسي)، وقد قسمه إلى خمسة عناوين وهي : مدخل عن العلاقة بين الشكلية والبنائية ، ومفهوم البنائية ، ومبادئ البائية وخصائصها ، والشكلية والبائية في منظور النقد العربي ، واللفظ والمعنى في النقد العربي .

1-مدخل عن العلاقة بين الشكلية والبنائية :

ينوه الناقد إلى أنه يجب علينا التطرق إلى شكلانية الروسية وأهم انجازات أعلامها ، قبل الولوج إلى البنيوية ، فقد ظهرت الشكلية في وقت كان يعاني فيه الأدب الروسي والدراسات الأدبية من أزمة منهجية أضحت معها العلاقة السببية بين الأدب والحياة أشبه بعقدة مغلقة وإنطلاقا من الأزمة الناشئة عن هذه العلاقة ظهرت اتجاهات جديدة عند بعض الأدباء في نظرتهم للعمل الأدبي تبلورت كتاباتهم فيما بعد لتتمخض عن منهج جديد دعوا إليه ، هذا المنهج يتراءى لمتتبع أعمال الشكلية الروسية عند روادها ، فقد ترجم له " **تدوروف** " Todorov في كتابه نظرية الأدب عام 1965 ، وكذلك " رومان جاكبسون " Roman Jackbson في الشعر الروسي الحديث عام 1921م ودراسات في نظرية اللغة الشعرية عام 1919م ، وقد كان اعتماد

[1] – زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 47

الشكلية الروسية في مراحلها الأولى على المذهب لاهتمام الرمزية بالشكل [1]، فكان لزاما على الباحث التعرض للمدرسة الشكلانية الروسية لأن الدراسات البنيوية اعتمدت على انجازات أعلام الشكلية في البدء ثم طوروها بعد ذلك .

لقد لخص : **جاكبسون**" مبادئ الشكلية إلى ميدانين : الأول :" ان موضوع علم الأدبية ليس هو الأدب ، إنما الأدبية ، وبدلك حصروا اهتماماتهم في نطاق النص "[2]، والثاني يتعلق بالشكل ، فقد رفضوا ما كانت تذهب إليه النظريات التقليدية في النقد من أن لكل أثر أدب ثنائية متقابلة ، هي الشكل والمضمون ، واعتبروا أن الشكل هو أبرز سمات الخطاب الأدبي ، وبهذا فقد انشغلت بالبيئة الأدبية ، وذلك بتحديدها وتمييزها ، واستخدام وسائل صوتية مميزة في العمل الأدبي ، وتجنب استخدام المضمون الصوتي لهذا العمل ، وكذلك إبعاد كل ما يتصل بالمصادر أو التواريخ أو السيرة الذاتية أو النفسية ، التماسا للحرية المطلقة في تشكيل الكلمة وتعميق الفجوة بينهما وبين مدلولها المتعارف عليه [3] ، إذن الشكلية قد الغت كل المرجعيات والعوامل التي ساهمت في انتاج النص ، وركزت على أدبية الأدب وجعل الأدب مستقلا عن بقية الفنون والعلوم الاخرى كعلم الاجتماع والنفس والتاريخ .

قسم النقاد أعمال الشكليين إلى مرحلتين : المرحلة الأولى : هي مرحلة الاهتمام بالرمزية والعمل على دراستها ، وإبعاد ما لا يتفق مع أفكارها منها . أما المرحلة الثانية : فقد اختصت بوصف تطور الأنواع الأدبية ، ففي وجهتهم أن الأنساق تستهلك وتحدد نفسها باستمرار ، وقد اهتم الشكليون أيضا في هذه المرحلة بدراسة الأنواع الأدبية بما فيها المذكرات وأدب المراسلة وبالتالي فقد حطمت الشكلية في الأخير وجهة النظر النقدية التي ترى أن العمل الفني محاكاة ذات مضمون ، واعتبروا أن السيطرة التامة في العمل الأدبي هو للشكل وقد اعتبر الناقد " **فردريك**

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 51–52

[2] –المصدر نفسه، ص 52

[3]– المصدر نفسه ، ص 52

جيمس" Frederick James تلك الرؤية انقلابا جذريا في أولويات العمل الأدبي الفني [1] فالشكلانية ثارت على الأوضاع النقدية السائدة وجعلت النظرة إلى العمل الأدبي مختلفة على ذي قبل .

2- مفهوم البنائية :

يقول **زهران عبد الحميد** في تعريفه للبنيوية :" يرى بعض الباحثين أن لفظة البنائية (يعني الآن) في الاستعمال الشائع فلسفة جديدة في الحياة مثل كلمة ماركسية وكلمة وجودية أما دائرة معارف **لاروس Larousse** فقد أورت أن البنائية ليست مذهب كما أنها ليست منهجا ، إنما هو اتجاه عام للبحث في العديد من العلوم الانسانية يهدف إلى تفسير الظواهر الانسانية بردها إلى كل منتظم وتفق "**كليرامبار Klirambare** "مع ما أوردته دائرة معارف " **لاروس**" ويرى أن البنائية ليست نظرية فلسفية بمعنى الكلمة ، ويضيف لتعريف وإنما هي تيار فكري معاصر موجود لدى الفلاسفة مثل **ميشال فوكو Michel Foucault** صاحب الكلمات والأشياء ولكان صاحب كتاب ، وقد ظهرت البنائية أصلا عند علماء اللغة كتيار علمي مهد له انتشار المنطق الرمزي ونظرية المجاميع الرياضية "[2]، فهذه التعريفات تتفق حول كون البنيوية اتجاه علمي للبحث وليست لا منهجا ولا مذهبا فلسفيا.

كما يبين الناقد أن البنائية تظهر أيضا كتيار علمي عند " **ليفي ستروس" – Léve Strauss** صاحب الأنثروبولوجيا البنائية ، وهو يعد سيد الاتجاه البنائي في فرنسا [3]: إذن فقد تضاربت الآراء بين الباحثين حول ماهية البنائية ، فالبعض اعتبرها مذهبا فلسفيا والبعض الآخر عدها اتجاها ، وآخرون عدوها منهجا للبحث.

---

[1]- زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ص 52-55

[2] -المصدر نفسه ،ص 57

[3] - ينظر المصدر نفسه ، ص 58

3- مبادئ البنائية وخصائصها :

لخص **تودروف** المبادئ الأساسية للبنائية في مجال النقد الأدبي كالتالي [1]:

1- النص الأدبي هو موضوع الجوهري للنقد

2- إنه نتاج لغوي قبل كل شيء ، ومن ثم فإن دراسته يجب أن تكون لغوية في المحل الأول ، لا مجال فيها للتأويلات الخارجية عن نطاق اللغة .

3- إنه يمثل وحدة مغلقة ودراسته يجب أن تتم داخلها ، وذلك بتحليل معطياتها الخاصة بها ، ووصف القوانين التي تتحكم في تركيبها ، وتوضيح كيفية عمل أبنيتها وعلاقات هذه الأبنية.

4- أن أي نص يتكون من عناصر أساسية وأخرى ثانوية وهدف الدراسة البنائية ليست تلك العناصر في ذاتها ، بل تعرف هذه الشكلية الدقيقة من العلاقات ذات الدلالة التي تقوم بينهما وطبيعة القوانين التي تحكمها.

5- بما أن الدراسة البنائية للأدب هي وراثة لغوية بالدرجة الأولى ، فانه يجب التعمق في المعاني الكلمات المستخدمة التي لا يكون لها المعاني نفسها ، بل يكون محتوى آخران من الثقافة والعقلية التي تنتمي إليها الأمة الناطقة بها .

أما **ميشال فوكو** فيرى أن علم اللغة يقوم على أسس هي :

1- موضوع علم اللغة هو الانتقال من دراسة الظواهر اللغوية الشعورية إلى (بنائها التحتي) اللاشعوري .

2- يرفض منهج علم اللغة اعتبار الألفاظ كوحدات مستقلة ويجعل التحليل مقصورا على العلاقات بين هذه الالفاظ

3- اللغة هي النسق لابد من أن تمر من خلاله كل الوسائل التي يريد المتحدث أن يوصلها للآخرين ، وبالتالي فإن كل الوسائل التي تمر من خلاله ينبغي أن تتبع قوانين هذا النسق.

[1]-زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 58

4- إن هدف علم اللغة هو البحث عن هذه القوانين العامة وتعريفها حتى يصل إلى الخصائص العامة للغة استنباطية [1].

ويربط " **لوسيان غولدمان"** **Lucien Goldman** هذا الاتجاه – البنائي- باسهاماته في النقد الاجتماعي ويحددها في :

1- هناك علاقة بين الروائي وبين جماعة اجتماعية أو طبقة وهي إما علاقة انتماء أو أصل اجتماعي.

2- هناك تماثل بين البناء الكلاسيكي للرواية ، وبين شكل التبادل في الاقتصاد الراسمالي .

3- إن الرواية أو العمل الأدبي ليس مجرد انعكاس بسيط لوعي جماعي أو اجتماعي معين بل هو تتويج على مستوى الانسجام لمختلف التيارات العائدة لوعي جماعة اجتماعية معينة ، وهو ما يعني أنه ابداع للواقع وتعبير عنه على سطح البناء الروائي ، أو ذات خيال كثيف ومجرد .

4- إن العلاقة بين الوعي الجماعي أو الاجتماعي الابداعات الفردية العظيمة لا توجد في أصالة المحتوى الأدبي فقط ، بل في الانسجام والتماثل بين الأبنية الذهنية العامة للجماعات الاجتماعية أو الطبقات التي يستطيع الوعي الجماعي التعبير عنها في أشكال خيالية [2].**فلوسيان غولدمان** كما يعرفه جل النقاد هو رائد البنيوية التكوينية حيث ربط فيها الأنساق بالمجتمع وحاول في منهجه هذا المزاوجة لبن المنهج البنيوي والاجتماعي .

[1]-زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ص 59

[2] -المصدر نفسه ،ص 60-61

4/ الشكلية والبنائية في منظور النقد العربي:

يقر صاحب الكتاب بأن الساحة النقدية عند العرب تناولت منذ القديم قضية الشكل والمضمون وصال العلماء البلاغة والأدباء جالوا فيها ، وأدلى المفكرون والمهتمون بالنقد بدلوهم حتى أخرجت تلك العقول النابهة عبر فترة زمنية ليست بالقصيرة من خلال حواراتها ومناقشاتها محصلة من الآراء احتلت مكانة سامقة ومرشدة على صفحات وتاريخ النقد العربي مازال والمثقفون يتعاطون نتائجها ويتخذونها المنطق أو الركيزة لكل الدراسات التي تعتقد حول ما يمت بصلة إلى هذه الابحاث ، وبعد عرض الباحث للشكلية والبنائية وجد أن هناك تشابها بينها وبين قضية الشكل والمضمون عند العرب ، هذا ما دفع ناقد إلى البحث في أبعاد هذه القضية في النقد الحديث ومضمونها عند النقاد العرب حسب إثارتهم لها وبحثهم الدؤوب[1]

5- الشكل والمضمون في النقد الحديث :

يفرق صاحب الكتاب في البداية ببين المفهوم الشكل ومفهوم المضمون ، فالشكل هو الصورة الخارجية أو هو الفن الخالص المجرد عن المضمون والذي تتمثل فيه ويتحقق من خلاله شروط الفن الادبي سواء أكان قصيدة غنائية أم قصة مروية مسرحية ، أما المضمون أو محتوى فهو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكر أو فلسفة أو أخلاق أو اجتماع أو سياسة أو دين ، أو غير ذلك من موضوعات ذات شان تاريخي أو وطني ، وكان انقسام النقاد وفقا لهذا التمييز بين الشكل والمضمون إلى مدرستين : إحداهما مدرسة الشكل وأخرى مدرسة المضمون ، وأخذت كل مدرسة تقيس الفن بمقاييسها الخاصة ، وأصحاب الشكل لا يرون في المضمون آية قيمة فنية ويحصرون أحكامهم في دائرة الصياغة الفنية وما يتحقق عنها من مجال ، وأصحاب المضمون يرون أن الفن كله مضمون ، وحددوا المضمون كما يقول " **كروتشه**" Kroutchih " تارة بما يلذ وتارة بما يتفق مع الاخلاق ، وتارة بما يسموا بالإنسان إلى سموات الفلسفة والدين ، وتارة بما صادق من الناحية الواقعية ، وتارة بما هو جميل من الناحية الطبيعية المادية "[2]، فهذه القضية منذ القديم تشغل بال الناقدين ، وقد أسيل الكثير من الحب عنها .

[1]-زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 61-62-63

[2] -المصدر نفسه ، ص 63-64

3-اللفظ والمعنى (الشكل والمضمون) في النقد العربي :

ينوه الباحث إلى أن أول من أثار هذه القضية وأشار إليها هو " **بشر بن المعتمر** " في صحيفته النقدية التوجيهية ، وانقسم النقاد من بعده إلى فريقين أحدهما يناصر اللفظ والآخر يناصر المعنى ، والنظرة الفاحصة تدلنا – وكلام الناقد- أن بشر بن المعتمر دليل الدارسين إلى هذه القضية ،وصاحب هذه القضية ، وصاحب الطرح الأول فيها ، لم يكن يقصد في البدء المفاضلة بين المصطلحين أو مناصرة أحداهما على الآخر ، ولكنه في صحيفته التعليمية أن يدل ويشير إلى وجوه البلاغة ومتى تكتمل ، ومن خلال عرض ناقدنا لهذه الصحيفة وجد أنها استوعبت كثيرا من القضايا النقدية التي امتدت عبر أجيال مستقبلية وتأسست على ضوئها مفاهيم بلاغية عدت أطرا معرفية في ساحتي البلاغة والنقد ، وإلى جانب قضية اللفظ والمعنى اشتملت أيضا هذه الصحيفة على قضيتين مهمتين في النقد العربي هما الطبع والصنعة ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ... وغيرها من القضايا التي كان لها نصيب كبير من جهود الدارسين في مجال الأدب والنقد [1] فقد طرحت هذه الصحيفة عددا من القضايا النقدية المهمة التي لازال الدارسون يخوضون فيها ويتوسعون فيها

وحسب الناقد أن **الجاحظ** هو أول من بسط في تحليل هذه القضية – اللفظ والمعنى- فقد شاع عنه ميله إلى اللفظ وارجاع الميزة إليه في الكلام وذلك باختياره والتأنق في استعماله ووضعه موضعه ، والذين فهموا عن الجاحظ هذه الفكرة يستشهدون بقوله تعليقا على بيتين من الشعر :" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي ، البدوي والقروي ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتميز اللفظ وسهولته، وسهولة المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من الصيغ وجنس من التصوير "[2]فهذه الفقرة في اعتقاد زهران عبد الحميد أوحت لكثير من الباحثين أن الجاحظ ممن يفضلون اللفظ عن المعنى ، وهذا فهم خاطئ

[1] -زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 65-68

[2] -المصدر نفسه ،ص 68-69--70

بعد ذلك يتطرق الباحث إلى النقاد الذين جاؤوا بعد **الجاحظ** ويقدم لنا ادائهم حول قضية اللفظ والمعنى ، كابن قتيبة الذي يقسم الشعر في كتابه " الشعر والشعراء" إلى أربعة اضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد لمعناه ، وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، فابن قتيبة لم ينتصر لأحدهما – اللفظ والمعنى – على الآخر بل أرجع المزية لكليهما ، أما **ابن معتز** في كتابه " **البديع** " فانه يبدو لنا ممن يناصرون الشكل ويفصلون بين اللفظ والمعنى ، فالمزية عنده في اللفظ وليست فالمعنى ، أما **قدامى بن جعفر** فكان أكثر العرب تأثيرا بالنظرة المنطقية ، هذه النظرة التي أثرت في فهمه للعلاقة بين اللفظ والمعنى ، فقد قدم لنا تقسيما يشبه تقسيم **ابن قتيبة** لأضرب الشعر حين عرفه بقوله :" أنه قول موزون مقفى يدل على معنى "[1] وأخرج من هذه العناصر الأربعة أربعة ائتلافات ائتلاف اللفظ والمعنى ، ائتلاف الوزن مع اللفظ ، ائتلاف المعنى مع الوزن ، وائتلاف المعنى مع القافية [2]، فكل ناقد من هؤلاء له رأي ووجهة نظر تختلف في كثير من الأحيان عن نظرة الآخرين .

أما **ابن رشيق** يوضح لنا أكثر طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى في العمل الأدبي ، وفي مفهوم الخلق الأدبي باعتباره كلا لا يتجزأ ، فلا ينفصل فيه لفظ عن معنى ، كما لا يسبق فيه المعنى اللفظ وإنما هما عنصران ملتحمان لا غنى لأحدهما عن الآخر ، أما **عبد القاهر الجرجاني** فيتجلى موقفه في قضية اللفظ والمعنى من خلال اهتمامه باللفظ حين يكون وعاء للمعنى وبالنظم وقت ادائه للمضمون ، واللفظ المفرد عنده لا يكتسب معنى محدااا ، ولا يفيد فائدة خاصة إلا إذا ادى وظيفة في سيلق ما ، فالألفاظ تستمد دلالتها من علاقتها بالكلمات السابقة لها أو اللاحقة بها ، وبما يمكن أن تكتسب في مكانها الذي وضعت فيه من اشاعات واضافات جديدة ، ومن ثم كانت الكلمة المفردة مجرد اشارة إلى الصورة الباردة في الشيء أما الكلمة في السياق فهي شحنة

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 72–74

[2] – المصدر نفسه ، ص 74

من العواطف الإنسانية والصور الذهنية والمشاعر الحية إلى جانب ما فيها من معنى عقلي مجرد [1] فكلا الناقدين لم يفصل في تفضيل الطرف على الآخر ، بل عدوهما معا أسس وجوهر العربي وإذا فسد أحدهما سيتأثر حتما الثاني .

ليصل صاحب الكتاب إلى استنتاج في آخر هذا الفصل حيث يقول : ومن خلال الطرح السابق للقضية على البساطين نصل إلى أن هناك عددا من الفروق الجوهرية بين ما ذهب إليه الشكليون و البائيون في نظرتهم الفلسفية ، إلى الشكل الخارجي للعمل الأدبي وإلى الفاظ اللغة الغربية وبين توجه نقاد العرب في القضية نفسها ، معترفين بأن التشابه بين القضيتين فيما يتصل فقط بالشكل الاصطلاحي مع التباين العام في الجوهر والمستوى الفني ، بالإضافة إلى ظروف التي دعت إلى نشأة القضية في خطورتها الأولى –كما بينا– عند الطرفين لنخلص من ذلك وابرازه والاهتمام به عند الشكليين والبنائيين كان مقصودا وهدفا في حد ذاته ، بينما كانت نظرة النقاد العرب إلى شكل والمضمون خطورة (انتقالية) أو مرحلة ينفذون منها إلى أداء الفكرة في بناء يتساوى فيه اللفظ والمعنى ويتلاحم معه الشكل بالمضمون في نسيج يخدم التعبير العام [2]،فقضية الشكل والمضمون إذ اعتقد الغرب تختلف جوهريا عن قضية اللفظ والمعنى في النقد العربي.

ومما لا شك فيه أنه لا يمكننا المقارنة بين قضية الشكل والمضمون في النقد البنيوي واللفظ والمعنى في النقد العربي القديم نظرا للبوه الشاسع في جوهر القضايا عند كل فريق بالضافة إلى أن الشكل والمضمون في النقد العربي نظرية لها أصولها المعرفية واجراءاتها المنهجية التي تساعد الناقد على الكشف عن مكامن العمل الأدبي وتحليله وتفسيره بخلاف الأخرى في النقد العربي التي تهتم بالمفاضلة بين الاثنين وإلى أيهما ترجع المزية .

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 77-78

[2] –المصدر نفسه ، ص 80

الفصل الرابع : المنهج النفسي :

فتتطهر النفس من القدرة الزائدة عن الحاجة من هاتين العاطفتين ، فيتحقق التوازن بين مشاعر النفس المختلفة ، وفي القرن الأول قبل الميلاد نجد " **هوراس**" HORACE ينتمي هذه الفكرة قليلا كما يتحدث عن تكيف الشاعر مع المواقف التي يتمثلها ،يبين أن الاثارة والروعة صفتان ضروريتان للأدب يحس بهما العمل الفني نفسه ، ثم تأتي جهود الفيلسوف والشاعر " **كوليريدج" Coleridge** في مطلع القرن التاسع عشر في دراسته لسيكولوجية **أرسطو** مع إضافات " **ديكارت DESCARTES** " **هوبر" Huber** واستفادته من اراء الجماليين الالمان وغيرهم ، وقد كانت السير الادبية خير نموذج لهذا النقد عند " **كوليريدج**" وبخاصة في دراسته " **فينوس Venus وأدونيس"Adonis** ويشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر توجيه العلماء جهودهم إلى دراسة النفس والاستفادة من دراستهم في كثير من العلوم السابقة في هذا المجال كعلم الأحياء ووظائف الأعضاء والاجتماع والتربية ، ومن ثم نجد الاحتكاك القوي بين الدراسات النفسية والأدب ونقده [1]، فالدراسات النفسية بدأت تتطور بالتدريج إلى أن أصبحت منهجا لدراسة العمل الأدبي يستعين فيها النقاد بنتائج التحليل النفسي من أجل دراسة الأدبي.

واستمرت هذه الدراسات في التطور مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن 20 تجتمع لهذه الظاهرة روافد متعددة تغذيها وتخصبها ، فينشأ النقد القائم على الدراسات النفسية الذي يدين بالفضل الكبير " **لفرويد"** وتلامذته سواء من تعبوه أو خالفوه وانشقوا عليه ، فقد كان لهؤلاء وأولئك آراء هي تلك الروافد الأولى التي أثرت هذا الاتجاه بالإضافة إلى آراء نقاد الأدب الذين صدروا عن تلك المبادئ وغيرها من الدراسات النفسية المختلفة ، فقد أدى نشر كتاب **فرويد** " تفسير الاحلام" سنة 1900 ثم بحثه في علاقة الشاعر بأحلام اليقظة ، وبحوث سيكولوجية الحب

[1] -زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 87-88

وظهور نتائج دراسة الفرويديين للغة والباطن إلى افساح مجال التفسير للأدب ، ومن ثم دعم النقد القائم على الدراسات النفسية ، وكان اهتمام " **يونغ Jung** باللاوعي الجماعي مساعدا على إقامة نقد بنظرية تحليل نفسي ذات مجال واسع ، فشعل اتباعه أنفسهم بالرمز والأسطورة ، وكان لهم اسهامات في تطوير هذا النقد القائم على تحليل النفسي في الولايات المتحدة [1]، مجهود الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد Sigmund freud** وتلامذته ومن جاءوا الابداع الأدبي أفضل وسيلة لإثبات ذلك .

ليشهد بعد ذلك النصف الثاني من القرن العشرين تحولا بناء في هذا الاتجاه بفضل ما تمده به العلوم الانسانية من مادة ، وبما يستفيد من الاتجاهات التجريبية في الفكر والعلم ويظهر ذلك عند **شارل مورون** الناقد الفرنسي الذي يطلق على هذا الاتجاه اسم " النقد الجديد" ويصطنع له منهجا يسميه النقد القائم على التحليل النفسي وذلك في كتابه "نظريات وقضايا" حيث عرض فيه أفكار هذا المنهج وطبقها على الشاعر " **راسين**" في دراسته عنه والتي سماها " اللاشعور في حياة **راسين Racine** ومؤلفاته" وهو بمنهجه " يجعل التحليلات النفسية للأثار الأدبية قادرة فعلا على أن تضاعف معرفتنا بأشرار تكوينها على أساس تجريبي خالص، فيبين أن هناك موقفا تجريبيا محوره الحوار بين فكر موضوعي يسأل ، ووقائع أدبية تجيب بشرط أن يكون جمال هذه الوقائع لا شعوريات الأديب وحده "[2] ، فكتاب **مورون** هذا مزج فيه بين التنظير للمنهج النفسي في النقد والتطبيق على الإبداع مختارا راسين ومؤلفاته.

واذا كان منهج **شارل مورون** في النقد التحليلي يهدف الى تعيين نصيب المصادر اللاشعورية في الابداع ، فان الدراسة القائمة عليه تشتمل على عمليات أربع [3]:

[1] –زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 88-89

[2] – المصدر نفسه ،ص 93-94

[3] – المصدر نفسه، ص 94

1- وضع مختلف الأعمال الخاصة بالمؤلف الواحدة فوق الأخرى تبرز ملامحها التركيبية المتسلطة.

2- دراسة ما يتم اكتشافه دراسة يمكن أن نقول عنها أنها موسيقية دراسة الموضوعات وتجمعاتها وتطوراتها .

3- التفسير من زاوية الفكر التحليلي ، مما يقضي بالنقد إلى صورة للشخصية اللاشعورية بتركيبتها وبحركاتها

4- تحقق الناقد من صحة هذه الصورة بالرجوع الى حياة الكاتب [1]

وإلى جانب هذه الدراسات النقدية التي اعتمدت على العملية النفسية التحليلية ، هناك بعض النقاد تأثروا ببعض المدارس النفسية التجريبية التي لعبت دورا في هذا الاتجاه مثل " **هربرت مو لر**" **Herbert muller** في كتابه القصة الحديثة و"**فرجينيا ولف**" **Virginia Woolf** في بحثه العلم والنقد كما يرى **زهران عبد الحميد** أنه اذا كان النقد القائم على التحليل النفسي قد عرف منذ القديم فإن التأصيل قد تم بفضل جماع تلك الجهود سالفة الذكر سواء ما اعتمد منها على المدرسة النفسية التحليلية أو النفسية التجريبية والتي أكدت هذا الاتجاه حتى صار منهجا نقديا يعتمد عليه كثير من النقاد يتصدرون للعمل الأدبي أو للقطعة الفنية بالتحليل أو التفسير ، وصار اتجاها عالميا له صداه وأنصاره في نقدنا العربي [2] ، فلا يمكن أن ننكر دور كلا المدرستين سواء النفسية التحليلية أو النفسية التجريبية في تطوير النقد الأدبي عموما والنقد النفسي خصوصا

ثم يتطرق الناقد بصورة مختصرة هنا إلى اسهامات النقاد العرب في المنهج فيقول " يعد كل من **أمين الخولي ومُحَّد خلف الله** احد رائدي هذا المجال في نقدنا العربي ، وإن كان هناك بعض الباحثين ممن بقدم **العقاد** ، ويمكن التوفيق بين تلك الآراء على أساس أن الريادة بالنسبة للأولين

[1] -زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 95

[2] - المصدر نفسه ،ص 95

فيما يخص الجانب النظري من الاتجاه النفسي في النقد العقاد اهتم بالجانب التطبيقي منه "[1]ويضيف إلى هذه الأسماء جهود كل من " **مصطفى سويف** " في كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ومن مثله **مُحَّد النويهي والعقاد ثم عز دين اسماعيل وفاروق خورشيد** لتكون محاولات بعد ذلك لمعرفة الحركة الباطنة لعملية الابداع أو الخلق الفني "[2]، فناقد هنا طرح قضية مهمة وهي لمن ترجع الريادة في النقد العربي للمنهج النفسي ، بالإضافة إلى احصائه لنقاد هذا المنهج في الوطن العربي وأبرز مؤلفاتهم.

وكما هو حال أي منهج نقدي ينقسم حوله النقاد إلى قسمين قسم يحذر من استعمال وتوظيف علم النفس في الدراسات النقدية وأخرى وتتحمس له ، ويعد أفراد هذه الطائفة أنصار لهذا المنهج ولا يعتدلون في استخدامه ، وإن كان الأليف بالأدب هو استخدام المنهج النفسي بحذر ليبقى في حدود المألوف ، وذلك يرجع إلى وعي الناقد وحسن توظيفه للمنهج حين يتعامل معه وبه ليستعين ويساعده ومجرد مساعدة على توسيع النفاق في النظر إلى العمل الفني طالما كان الهدف هو الوصول إلى تفسيره وتحليله بالطريقة المثلى لفهم أبعاد هذا العمل الفني ومعرفة المؤثرات والتدقيق في مكوناته لاستشفاف ماهيته وعناصره لأنه بقدر ما يستخدم كل علم وكل منهج في دائرته المألوفة تحصل منه على أفضل نتائجه وانفعها ، وكذلك علم النفس عندما يستعير الناقد للنتائج التي وصلت اليها المدارس النفسية فيما بعد[3] ، فعلى الناقد أن يستعين بالمنهج النفسي ليساعده على التحليل الصحيح للإبداع ، فإذا غالى في استعماله وإرجاع كل شيء إلى عقد الكاتب وحلل كل شيء من وجهة نظر نفسية لم يصبح هذا النقد أدبي .

[1] –ينظر زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 95

[2] –المصدر نفسه ،ص 96

[3] –المصدر نفسه ،ص 95-96

المفهوم والفحوى :

فالمنهج النفسي إذا " هو اتجاه يعتمد على نتائج الدراسات والأبحاث النفسية التي ننتسب إلى علم النفس أو التحليل النفسي للكشف عن جوانبه الشعر باعتباره عملا فنيا سواء منها ما يتصل بأبعاد العمل نفسه وخصائصه أو منتجه ومتلقيه ، دون أن يهمل استخدام سائر المعارف المتاحة في شتى العلوم والفنون لتحقيق أهدافه وغاياته [1] ويعرف أيضا على أنه دراسة البواعث والدوافع والآثار النفسية عند الأدباء والقراء... وهذا المنهج في صميمه حين يعرض للمبدع أو المتلقي لا يكون ذلك إلا للشرح والتفسير والكشف عن مزايا العمل نفسه وبيان جوانبه المختلفة ، كما يقوم في الوقت نفسه بتمهيد الطريق لتقويم العمل الفني ... فتقويم العمل الفني من خلال المنهج النفسي مثلا لا يصل إلى درجة الحكم الشامل ، وإنما يختص بتفسير رموز ذلك العمل وصوره الفنية في أصالتها وابتكارها من اللاشعور واستقصاء دلالتها على صدق المبدع ذاته وموقفه من قضايا عصره ومجتمعه كما يتناول الشكل الفني الذي أثره الفنان في التعبير عن ذلك بل أن تشكيل العبارة نفسها في نظر هذا الاتجاه يعد من أهم مظاهر الشخصية وأسباب الدلالة عليها "[2]، فهذا اختصار قدمه الباحث لمفهوم المنهج النفسي وما الوظائف التي يحاول القيام بها من أجل تفسير الابداع الأدبي .

كما يوضح أيضا ناقدنا أن الاتجاه النفسي يحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة وحددها في ثلاثة نقاط وهي [3]:

1- كيف تتم عملية الخلق الأدبي ؟ وما طبيعة هذه العملية من الوجهة النفسية ؟ ما العناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلة فيها ؟ وكيف تتركب وتتناسق؟ كم من هذه العناصر ذاتي كامن في النفس ؟ وكم منها طارئ من الخارج ؟ ما العلاقة النفسية بين التجربة والصورة اللفظية ؟ كيف تستنفذ الطاقة الشعورية في التعبير عنها ؟ ما الحوافز الداخلية والخارجية لعملية الخلق؟

[1]- زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص 97

[2] - ينظر المصدر نفسه ،ص 97

[3] - ينظر المصدر نفسه ،ص 98

2- ما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه ؟ كيف نلاحظ النفسية للعمل الأدبي أن تستقرئ التطورات النفسية لصاحبه؟

3- كيف يتأثر الاخرون بالعمل الأدبي عند مطالعته ؟ ما العلاقة بين الصورة اللفظية التي يبدو فيها ، وبين تجارب الآخرين الشعورية وراسهم غير الشعورية ؟ كم من هذا التأثير منشؤه العمل الادبي ذاته؟ وكم من منشؤه من ذوات الاخرين واستعداداتهم؟

هذه أبرز الأسئلة التي يطرحها الاتجاه النفسي لايجاد اجوبة لكل سؤال منها.

أسس الاتجاه بين العلمية والمنهجية :

تناول الباحث هذه الأسس بالنظر إلى أصلين عامين هما الشعور واللاشعور .

أولا : منها ماهو مرتبط بالشعور وهي [1]:

1- **إرضاء الدوافع** : وهذه الدوافع كما يقسمها " **ريتشاردزد" Richard** تختصر في دوافع النزوع أو الميول ودوافع النفور.

2- **الارتباط بالواقع** : وهنا يقتضي الاشارة إلى بعض جوانب عملية الابداع الفني للكشف عن أسس أخرى للقيمة الأدبية للشعر ، ويبدو أن الالتقاء بين الشعور واللاشعور يعتبر قاسما مشتركا في تفسير هذه العملية عند كثير من الباحثين النفسيين والأدباء أيضا، فمنهم من يؤكد أن التعبير يحقق الاندماج بين الشعور، كما أن هذا الارتباط الواعي بالواقع أثناء التفكير الأدبي قوي لدرجة كبيرة.

3- **تراسل الحواس وتبادلها** : بفضل هذا التراسل والتبادل بين صور الحواس تتلاقى في النفس معطيات الحواس ليتم الابداع الفني عند الشعراء وخاصة عندما يفقدها الشاعر تماسكها البنائي في الواضع ليعيد بنائها من جديد بفضل خياله.

[1] – ينظر زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 101-102-103

4- **نظرية الجشطالت والعمل الأدبي** : حاول بعض نقاد الأدب أن يستفيدوا في تناولهم للعمل الفني من نظرية الجشطالت وكانت وجهة نظرهم تتفق مع الجشطالتيين العام والذين يعدون السلوك متصفا بالكلية وهذه الكلية للسلوك هي التي تحدد دلالته وفحواه ورفض تجزئته والنظر إليه كوحدة نفسية تتجسد في اتحاد مكوناته الفنية وارتباطها مع بعضها بالفكر والوسائل التعبيرية كالصوت والحركة ...

فهذه العوامل كلها تساعد على إعطاء قيمة للشعر وتحدد قيمته أيضا ، وعلى الناقد أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء تحليله للعمل الأدبي

ثانيا : ماهو مرتبط من الأسس باللاشعور :

وحددها صاحب كتابنا في خمس أسس هي : الجنس ، التكثيف ، والتعويض، والإسقاط والنماذج العليا .

1- **الجنس** : ويعتبره نقاد هذا المنهج أساس العمل الفني ، متخذين من تحليلات فرويد أساسا ومنطلقا ، ويكون نجاح الشاعر في التسامي بهذه المادة والانتقال بها من مجرد الكبت إلى منطقة الفن ليكتسب الطابع الإنساني دليلا على صدقه وأصالته ، وكل شاعر أصيل في نظر فرويد ومدرسته يستمد صور خيالية من اللاشعور الغريزي والجماعي ولكنه يتسامى بهذه الصور فينقلها من أصلها الغريزي المحض إلى صورة عامة صيغت بصيغة البيئة واكتسبت طابعا انسانيا.

2- **التكثيف** : الصورة الشعرية المكثفة عندما يجمع فيها الشاعر بين أشياء قد لا تجتمع في الواقع ، أو في خطوط قد لا تلتقي في حياة فان هذا التأليف والتكوين الخلق ليس اعتباطيا وإنما هو أقرب إلى التنسيق النفسي للأحاسيس والمشاعر ، وبذلك يرتفع التكثيف بروح الشعر لأنه في الحقيقة رؤية نفسية مما يجعله ركيزة في الصورة الشعرية ، وبذلك يعد التكثيف وسيلة بارعة لعرض التجارب الفنية عرضا ناجحا يكشف عن قيمتها الانسانية والفنية .

3- **التعويض** : ويسمى هذا المبدأ الاستبدال أو الإبدال وذلك بأن يستعيض المرء مظهر الرغبة أو الوجدان أو الميل الغريزي الذي اضطر إلى كتمانه أو اخفائه في طيات نفسه بشيء آخر أقل منه شأنا وأسلم عاقبة ويتفق مع عرف المجتمع.

4- **الإسقاط** : هو من الأسس التي يمكن أن يستند إليها الناقد الأدبي في تفسير وتحليل الشعر كشفا عن قيمة " الاسقاط والانعكاس " ويستعمل لدى المحللين النفسين ليعني موقف الشخص عندما يشعر بالذنب أو النقص ، فينسب عيوبه لغيره لا شعوريا كنوع من الدفاع ضد المشاعر غير السارة التي تسببها هذه العيوب.

5- **النماذج العليا** : قد يعتمد الشاعر في قصيدته على نموذج من النماذج العليا ، هي عبارة عن صورة ابتدائية لا شعورية أو رواسب نفسية لتجارب ابتدائية لا شعورية لا تحصى شارك فيها الاسلاف في عصور ابتدائية ، وقد وردت في انسجة الدماغ بطريقة ما ، فهي اذن نماذج اساسية قديمة لتجربة انسانية مركزية [1].

اشكاليات الممارسة التطبيقية في المنهج :

لا شك أن كل منهج نقدي فيه ايجابيات وسلبيات ، مزايا ومزالق ، وبما أن المنهج النفسي من بين المناهج النقدية ، فانه معنى بهذا.

فقد أكد **زهران عبد الحميد** أن العديد من باحثين الأدب والنقد يشيرون إلى أن العملية التطبيقية للمنهج النفسي في النقد محاطة بسياج من المخاطر يخشى منها الناقد الذي يتخذ من هذا المنهج أداة التحليل والتفسير للعمل الفني ، وإن هناك منحنيات خطرة يجب أن ينتبه إليها في معطيات هذا الاتجاه منها : خطورة أن يستحيل النقد الأدبي إلى دراسات تحليلية نفسية ، لم نتبين قيمة الجودة الفنية الكاملة للعمل الأدبي ، واذا كان من الممكن الانتفاع بالدراسات النفسية في مجال الابداع ذاته كالكشف عن الكثير من الحقائق النفسية التي تفتح أمام الأدباء عوالم كانت محجوبة عن أذهانهم ويزيدهم بصرا بالطبائع والنماذج الانسانية ويعينهم على صحة وصف

[1] -ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ض 104-109

الخلجات والبواعث ، فان الخطر يجيء للفن من ناحية الاغراق في هذا الانتفاع حتى تغرق سمات العمل الفني في غمار

التحليلات النفسية وحتى يستحيل العمل الأدبي محضرا لجلسة من جلسات التحليل أو وصفا لتجربة معملية ، كما تشاهده في بعض الأعمال الأدبية الحديثة [1]، فعلى الناقد أو الأديب أن لا يغرق في الاعتماد على هذا المنهج بصورة مبالغ فيها ، بل عليه أن يستعين بإحدى جوانبه بعناية تامة .

وبالرغم من أن علم النفس يساعد في فهم نفسية الكتاب وتحليل الشخصيات الروائية التي يشكرها أولئك الكتاب ، ولكنه قد يضللنا في ذلك الفهم وهدا التحليل لذلك يجب الحذر علينا ونحن نستفيد من علم النفس في الأدب والنقد من أي ينتهي الأمر بإقحام مصطلحات علم النفس ، وما يمكن أن يكون قد استنبطه ذلك العلم من قوانين عامة إلى الأدب ودراسته ، ومن البديهي أن في استطاعتنا أن نفهم ونحلل العناصر الفريدة ذاتها دون استخدام للمصطلحات الضخمة والقوانين الطنانة وذلك لأن فهم النفس البشرية شيء وعرض نتائج أبحاث علماء النفس واقحامها على الأدب شيء اخر[2]، فالحذر إذا واجب اثناء استفدتنا من هذا العلم – علم النفس- في تحليلنا للعمل الأدبي حسب منهج .

وقد فهم بعض الباحثين ممارسي النقد النفسي أن " علم النفس" قد أحاط بالنفس الانسانية من جميع جهاتها ، وأن فروضه وتحليلاته قد صارت حقائق مسلما بها ويمكن تطبيقها على كل شخصية فردية وهذا وهم كبير كما يشير غلى ذلك " سيد قطب " وبعد أيضا " مُحَّد مندور " من بين الذين عارضوا هذا المنهج بشدة وحذروا من مخاطره، مفرقا بين الادب وعلم النفس ، فعلم النفس يتناول الظواهر العامة ، بينما الأدب هدفه الأول ادراك العناصر الفردي المميز لكل انسان عن أخيه كما يقر أيضا مندور أن استخدام علم النفس في نقد الأدب يجب أن

[1] –ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 112-113

[2] – ينظر المصدر نفسه ، ص 113

يتم في حذر لأننا بذلك نذهب الأصالة الموجودة في العمل الأدبي ، فنفهم الشخصية الروائية أو تحليل نفسية الشاعر على ضوء القوانين نفسية

عامة لا يصدق إلا في التخطيطات الكلية [1]، لذلك فلزم على الناقد أن يفرق بين الأدب وعلم النفس حتى لا يقع في الخطأ ويتحول عن النقد الأدبي إلى تحليل النفسي .

ثم يقول الناقد **زهران عبد الحميد** أن النقد الأدبي يتعامل مع علم النفس في حدود تفسير العمل وتحليله بحثا عن القيمة في عمل المبدع صدقا وأصالة ونشأة وتكوينا ، ثم عن المتعة في الاستفادة والأثر والاستجابة بالنسبة للمتلقي موظفا في ذلك ككل تلك الأسس الموضحة سابقا لهذا الاتجاه في النقد [2]، فالمنهج النفسي يرتكز اذا عن العلاقة بين الأديب والقارئ وكيف يؤثر عمل المبدع في المتلقي.

وهذا هو ما اختتم به الناقد كتابه وهذا الفصل الأخير من كتابه ليبرز لنا اهم ما جاء به هذا المنهج وأهم منزلقات التي وقع فيها النقاد في تطبيقاتهم لهذا المنهج .

[1] –ينظر : زهران جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 114–115

[2]– ينظر : المصدر نفسه ، ص 115

خلاصة :

من خلال تلخيصنا لأبرز وأهم ما جاء في كتاب **زهران عبد الحميد** " مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع" نلخص إلى أن الناقد حاول جاهدا التفصيل في المناهج التي تناولها والتعرض لها منذ نشأتها وإلى غاية تطورها عند الغرب العرب معا ، لهذا فكتابه يحوي مادة معرفية غاية في الأهمية يستطيع القارئ من خلاله التعرف على أبرز المناهج النقدية خاصة السياقية .

الفصل الثاني

دراسة كتاب مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع لزهران

مُحَمَّد جبر عبد الحميد

الفصل الثاني : دراسة كتاب مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع لزهران مُحَمَّد جبر عبد الحميد

لقد خصصنا الفصل السابق لتلخيص أبرز ما جاء من قضايا نقدية في كتاب الناقد زهران عبد الحميد، وفي هذا القصل سنحاول دراسة كتابه وذلك بمقارنة أفكاره مع أفكار نقاد آخرين سواء كانت موافقة لها أو معارضة لها مع إبداء وجهة نظرنا بين الفينة والأخرى .

الفصل الأول : المنهج التاريخي :

1- المفهوم :

يعد المنهج التاريخي من بين المناهج النقدية الحديثة التي استعان بها النقاد من أجل تفسير العملية الإبداعية، بعضهم اعتمد على التنظير، بينما آخرون حاولوا تطبيق مقولات هذا المنهج على النص الأدبي .

ومن أبرز القضايا التي تناولتها نقاد هذا المنهج هي مفهوم المنهج التاريخي، فصاحب الكتاب **زهران عبد الحميد** يعرفه على أنه: "هو الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب ، ومدة تأثر العمل الأدبي أو صاحبه بالوسط ومدى تأثيره فيه ، أو دراسة الأطوار التي مر بها فن من فنون الأدب أو لون من ألوانه"[1]. فقد حدد الناقد هنا هدف هذا المنهج مصرحا بأنه يهدف إلى تفسير الظواهر الأدبية والأعمال الإبداعية إضافة إلى شخصية المبدع ، وأيضا التأثير المتبادل بين الأديب وبيئته ، كما يهتم أيضا هذا المنهج بدراسة تطور فن من الفنون الأدبية .

أما الناقد الجزائري **يوسف وغليسي** فيرى أن المنهج التاريخي هو :" منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره أو تاريخ الأدبي لأمة

[1]- زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص9.

ما ، ومجموع الآراء التي قبلت في أديب ما أو في فن من الفنون "[1] فهو إذا يهتم بالعلاقة بين الحوادث التاريخية والاجتماعية والأديب حتى يفسر عمله الإبداعي.

كما نجد **فائق مصطفى وعبد الرضا علي** فيصرحان أن المنهج التاريخي يقوم " على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب ، ويتخذ منها وسيلة أو طريقا لفهم الأدب وتفسير خصائصه واستحلاء كوامنه و غوامضه ، لأن أتباع هذا المنهج يؤمنون بأن الأديب ابن بيئته ، وزمانه ، والأدب نتاج ظروف سياسية واجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها "[2].بهذا فالمنهج التاريخي يتخذ من هذه العوامل وسيلة لفهم العمل الأدبي ، لأن الأدب نتاج البيئة والعصر الذي يعيش فيه الكاتب .

وما نلاحظه أن هذه التعريفات تتفق في أن هذا المنهج يتخذ من العوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية وسيلة لدراسة وشرح وتفسير العمل الأدبي ، إضافة إلى أن هذا المنهج يدرس تطور الفنون الأدبية ، وعلاقة الأديب بالبيئة والزمان الذي يعيش فيه ، باعتبارها عوامل مؤثرة على نتاجه.

وبعد أن قدم لنا **زهران عبد الحميد** مفهوما للنقد التاريخي ينتقل إلى رواده الذين " يريدون من النقاد فوق كونهم عارفين بأصوله ومفهومه أن يحسوا تاريخيا وأن يرجعوا كل أثر فني إلى مرحلته من التاريخ ، وإلى مستوى الفكري والثقافي للعصر الذي أخرج فيه هذا الأثر الفني ،وأن نراه بالعين نفسها التي كان المعاصرون لهذا النص يرونه بها "[3]. فعلى الناقد التاريخي أن يأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط إذا ما أراد دراسة عمل إبداعي ما.

---

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1428هـ -2007م، ص 15

[2]- فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، في النقد الأدبي ، منطلقات وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، العراق ، ط1 ، 1410هـ - 1989م، ص 169

[3] زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ،ص10

مضيفا أن أنصار هذا المنهج " حريصون على شل العنصر الذوقي ، وقصر النقد على جمع الوثائق والملاحظات القديمة المعاصرة للأثر الفني والتي صاحبت تكوينه ، وإن كان بعض الباحثين يرى حتى لا يكون هذا المنهج وثائقيا فقط أنه لابد من الاستعانة بالذوق في كل مرحلة من مراحله"[1]وإلغاء هؤلاء للعنصر ذوقي أيضا أكده كل من **إبراهيم السعافين وخليل الشيخ** في كتابهما المشترك " مناهج النقد الأدبي الحديث" بقولهما :"يمكننا أن نستنتج أن النقاد المنهج التاريخي عموما يبتكرون الذوق الشخصي ، وكل ما ينبثق عنه ، ويحاولون وضع قوانين ثابتة للأدب ، ثبات قوانين العلوم الطبيعية ، وهي قوانين تطبق على الأدباء، كما تطبق قوانين الطبيعية على العناصر والجزئيات جميعها ، إذن فالأدب في ضوء هذا المنهج ذي الطابع العلمي ليس كيانا مستقلا بذاته ، بل هو ثمرة قوانين حتمية تشكله وتكيفه"[2] .فأنصار المنهج التاريخي بإبعادهم لعنصر الذوق يدعون إلى إعمال قواعد علمية مثل القوانين العلوم الطبيعية وتطبيقها على النصوص الإبداعية.

يقوم المنهج التاريخي حسب صاحب الكتاب بعدة مهام حصرها في [3]:

1- يوضح لنا المبهم فيما نقرأ

2- ينظم النص تنظيما يخرجه من الفوضى التي كانت تسوده نتيجة لبعد العهد الذي كتبت فيه . وكثرة الآراء التي تضاربت في أصله وتفسيره.

هناك من يعتقد ان مهمة الناقد التاريخي " أن يجمع من المصادر الأولية كل ما يصل إليه من معلومات في موضوعه ، ثم يقارن بينهما ويناقش ويرجح ويثبت ويستنتج عليه كذلك أن يعود

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 10

[2] -ابراهيم الساعفين ، وخليل الشيخ ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1997، ص 39

[3] -ينظر : زهران عبد الحميد ،مناهج النقد الحديثة ، ص 11

إلى المصادر الثانوية ، لأنها قد تلفت نظره إلى أمور فاتته ملاحظتها" [1]وبالتالي فالمصادر الثانوية والأولية تتساوى عند الناقد التاريخي ، لأن المصادر الثانوية تكون في اغلب الأحيان مفيدة له وتجعله يدرك الكثير من الاشياء والمعلومات التي لم يستطيع إدراكها من خلال المصادر الأولية.

بعد دراستنا لمفهوم النقد التاريخي خلصنا إلى أنه يهتم بالكاتب والظروف المحيطة به وبعصره خاصة التاريخية ويستعين بها لتفسير الإبداع الأدبي ويحاول أن يبتعد قدر المستطاع عن الذاتية والذوق الشخصي

النشأة ونقاشات حول جدوى المنهج :

ما نلاحظه بدءا أن صاحب الكتاب لم يؤرخ لظهور ونشأة المنهج التاريخي بل فضل الانطلاق من الأعلام البارزين الثلاثة لهذا المنهج وهم **سانت بيف وهيبوليت تين وفرديناند برونتير.**

أ- **سانت بيف** : يرى **زهران عبد الحميد** أنه " رائد المقياس النفسي الذي يقوم على تحليل شخصية الأديب واتخاذها حجر لزاوية الدراسة النتاج الأدبي ، وبيان أثرها فيه، وهذا المنهج العلمي أقرب ما يكون الدراسة السيرة الذاتية ، كما يعني **سانت بيف** بدراسة الأثر الأدبي من حيث ارتباطه بحياة مؤلفه" [2]وهذا ما يؤكده صاحب الكتاب مناهج النقد الحديث اللذان يريدان أن "أهم سمات المنهج عند **سانت بيف** ، تتمثل في رغبته بالنفاذ إلى روح الأديب المدروس عن طريق رصد المؤثرات المختلفة فيه من جسمية ونفسية ، ووراثية ... كان **سانت بيف** يرى ان غاية النقد أن يستجلي كيفية ولادة العمل للأدبي الذي حرص بيف على دراسته بوصفه نتاج عبقرية معينة أو شخصية لها ظروفها الخاصة"[3] فدراسة شخصية الأديب وأبرز المؤثرات الجسمية والنفسية

[1] -مجموعة من الباحثين ، في النقد الأدبي ، مؤسسة ناصر الثقافية ، مصر ، 1981، ص 349

[2] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 14

[3] -ابراهيم السعافين ، وخليل الشيخ ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، ص 40-41

والوراثية وغيرها من العوامل الشخصية هي الأساس الذي يقوم عليه المنهج التاريخي في نظر **سانت بيف** .

أما **عبد الله خضر مُحَمَّد** فيصرح هو الآخر بان **سانت بيف** يعد" من أبرز النقاد اللذين يمثلون هذا المنهج فقد رأى أن النقد علم اجتماعي مثل التاريخ الطبيعي للأدب ، وعليه فقد اهتم بيف بسيرة الكاتب، ودرس النص على ضوء سيرة هذا الكاتب وحياته الاجتماعية لما أعطى أهمية قصوى لقدرة القارئ على تلقي العمل الأدبي واعادة تنظيمه"[1].

هؤلاء النقاد الثلاثة يتفقون على ان **سانت بيف** ركز على دراسة سيرة الكاتب لنظر التأثيرها على إبداعه ، وبواسطتها يمكن تفسير نتاجه الأدبي

ب- هيبوليت تين :

تين هو تلميذ **سانت بيف** وهو " زعيم المقياس الطبيعي ، الذي عني فيه بدراما العوامل الفعالة التي تؤدي إلى وجود فوارق دقيقة تتولد عن البيئة التي نشأ فيها الأدب ، وما يرتبط بها من عناصر الجنس والعصر، ومالها من أثر في تكوين العقول والطبائع وتشكيل المواهب والعادات"[2]. فهذه العوامل الثلاثة (البيئة، العصر ، الجنس) هي التي تؤثر في الأديب وبالتالي ينعكس هذا على إبداعه لهذا يجب على الناقد أن يدرس العمل الأدبي وفق هذه العناصر الثلاثة .

الأمر الذي أكده **حمادة ابراهيم** عند ما قال بأن :" الأعمال الأدبية ينبغي أن تفهم على أنها نتيجة أو محصلة ثلاثة عوامل متمازجة في العصر والجنس، والبيئة "[3] وهو ما أشرنا إليه قبل قليل .

[1] -عبد الله خضر حمد ، ، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د.ت ص 23

[2] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ص 15

[3]- براهيم حمادة ، مقالات في النقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ص40

وإذا ذهبنا إلى رأي الناقد المصري **صلاح فضل** عن نظريته تين نجد يصرح بالآتي :" ونظرية تين تعتبر ترجمة معتدلة للنظريات الحديثة في ربط الأدب بالحياة ، والتي تتحكم فيها عوامل حددها "**تين** "وهي :

1- البيئة التي ينشأ فيها المبدع

2- الثقافة

3- التربية

4- العوامل الزمانية والمكانية المؤثرة فيه والتي تصبع أدبه "[1] فهذه العوامل تساهم في تكوين المبدع .

بالرغم من جهود **تين** الكبيرة في هذا المجال إلا أن **زهران عبد الحميد** يؤكد بأن نظرية تين لم تسلم من النقد " فقد جوبه موضوع البيئة ومسألة أن الأدب تصوير لها بالنقد الشديد ، وذلك على أساس أن هذا التصوير قد يكون صحيحا إذا روعي لون الأدب وشكله أما طبيعته فهي خاضعة أكثر للعنصر الشخصي والمزاج الفردي "[2] لأن الأدب إنتاج شخصي ذاتي قد يعبر تجربة حقيقية كما قد لا يعبر عن الواقع بالتالي لا يمكن دراسته وفق هذه النظرية .

وإذا عدنا **لصلاح فضل** فإننا نجده يبرز لنا أهم ما أخذ على تين في نظريته فيقول:" وقد أخذ على نظرية تين من الوجهة الفكرية عدم إفساحها مكانا ملائما للعبقرية الشخصية كان لجعل البيئة والظروف الخارجية التي تحدد نوعية الإبداع ومستواه و ما يغفل أن هذه البيئة كثيرا ما يتعايش فيها مبدعون ، فينبغ أحدهم وينتج أعمالا غاية في القوة والجمال ، ويظل آخرون غير القادرين

[1] -صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ميريت للنشر والمعلومات ، مصر ط1 ، 2002 ، ص 35

[2] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 15

على هذا الإنتاج وكلهم خضعوا النفس المؤثرات الخارجية "[1] . إذ تبقى الموهبة الشخصية الفيصل الوحيد بين هؤلاء .

وما يمكننا قوله بخصوص نظرية **تين** أنها أثبتت ناجعتها وأعانت الكثير من النقاد ليفكوا شفرات النصوص الأدبية ، إلا أنها في بعض الأحيان لا يستطيع إفادة الناقد .

ج – **فرديناد برونتير** : **يبني برونتير** :" مذهبه على دراسة الفنون الأدبية ويعالجها من حيث نشوءها وتطورها وارتقاءها ، اعتمادا على نظرية داروين في النشوء والارتقاء"[2]. وهذا ما أوضحه لنا **صالح هويدي** بقوله :" ومما لاحظه **برونتير** أن التطور في حقل الظاهرة الأدبية كثيرا ما يؤدي إلى ظهور نوع جديد تتضح فيه بقايا سابق على النحو الذي تتطور فيه الكائنات العضوية في نظر **داروين** ، حيث تنشأ بسيطة ثم تتعقد متفرعة إلى أجناس ما تلبث أن يعثروها التطور والاكتمال فالتدهور فالتحلل ، وبما أتاح له فيما بعد تقسيم الفن إلى أجناس "[3]، يبدو جليا أن **برونتير** كان شديد التأثر بنظرية داروين العلمية ، وحاول أن يطلقها على الأدب ، ولهذا كتب "**برونتير** عدة مجلدات خصص كل واحد منها التطور فن من فنون الأدب كالشعر الغنائي والدراما والنقد وغيرها "[4]فالفنون تتطور في اعتقاده كما تتطور الكائنات العضوية تنشأ صغيرة ثم تكبر بعدها تضمحل " فالأثر يخلف الأثر كما يخلف الفرد أباه ، والأجناس الأدبية تولد وتنمو وتنضج وتموت كالأحياء ، وتفسر المؤلفات وتسبب وجودها ، وهذه نظرة النقاد التابعين للمذهب التطوري **فرديناد برونتير** ذي تفسير البيولوجي "[5] وهذا ما أشرنا إليه قبل قليل .

---

[1] –صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص 35

[2] –زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 15

[3] –صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة اسئلة ومقاربات ، دار نينوى ، سوريا ، ط1، 1436هـ – 2015، ص 70

[4] – أحمد عيسى ، طبيعة الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر مسرحية الصدمة أنموذجا ، مخطوط ماجستير ، جامعة وهران ، الجزائر (6) 2010-2011 ص 50

[5] –كريمة غيتري ، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة قراءة في نماذج ، مخطوط دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2016-2017 ص 5 ا

وترى **لطرش صليحة** أن " من أبرز نظريات **برونتير** الذائعة نظريته في تطور خطب الوعظ الديني التي كانت سائدة في القرن السابع عشر إلى الشعر الغنائي المعروف بالشعر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر "[1] هذه أبرز إسهامات **برونتير** في مجال النقد الأدبي .

ومن كل المعطيات السابقة نستنتج أن هؤلاء النقاد الثلاثة " **سانت بيف وهيبوليت** تين **وبرونتير** حاولوا جعل النقد علما من العلوم وليس فن يقوم بنيانه على البديهيتين اللتين حددتا مسطوة تقويم الأثر وتحليله وتفسيره " [2] فقد سعوا كما رأينا إلى خلق قواعد وقوانين من أجل دراسة الظاهرة الأدبية متأثرين بالعلوم الطبيعية ، حتى تكون دراسة الظاهرة الأدب دراسة علمية موضوعية لا مجال فيها للذاتية ولا للآراء الشخصية .

3- خصائص المنهج ومتطلباته :

لكل منهج من المناهج النقدية خصائص وقواعد وقوانين وآليات يجب على الناقد أن يأخذها بعين الاعتبار حتى تكون دراسته صحيحة ويمكنه من خلالها فك شفرات النص الأدبي

وقد أشار الناقد إلى أن أول ما يجب على الناقد مراعاته في العملية التاريخية للنقد هو التأويل الذي يتطلب معرفة تامة بالتاريخ والسياسة واللغويات والاقتصاد وعلم الاجتماع والنفس [3].

فلا بد إذا أن يعتمد الناقد التاريخي على علوم أخرى مساعدة " ولا شك أن العلوم الأدبية والفلسفية من العلوم المساعدة لعلم التاريخ ، فالنماذج العليا من الأدب أمثال الملحمات تساعد المؤرخ الأديب في فهم الوقائع والمعرفة الاساليب السياسية في فترة من حقب التاريخ ونتيجة

[1] -لطرش صليحة تحولات الفكر النقدي العربي المعاصر ، النقد الأدبي الجزائري ، 1970-2012 انموذجا ، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين ، سطيف 2 ، الجزائر ، 2016-2017، ص 97

[2] -أحمد عيسى ، طبيعة الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر ، ص 51

[3] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 31

لتداخل هذه العلوم ازدهر النقد [1]، فهو يتكئ على هذه العلوم لتساعده في العملية التأويل بعد ذلك يتعرض الباحث لمخاطر المنهج التاريخي إذ عد الخصائص والبواعث الشخصية ، فطول المعاناة والملابسات التاريخية والطبيعية والاجتماعية عند أصحاب هذا المنهج يجرفهم إلى إغفال قيمة العبقرية الشخصية وحسبانها من أثار البيئة والظروف"[2]

ونظرة **صلاح فضل** إلى مأزق النقد التاريخي تختلف عن **زهران عبد الحميد** ، إذ حصرها في عنصرين : الأول يتمثل في أنه يتكئ على مجالات معرفية وعلمية لا يملك الباحث في الأدب الأدوات التي تمكنه من البحث فيها حقيقية للمادة المدروسة ، حيث يكون تابعا لغيره ومستخدما لمادة سابقة التجهيز دون أن يتمكن من إضافة شيء إليها أو تعديل مقولة من مقولاتها ، هذا هو العيب الأول في استخدام المنهج التاريخي في تحليل الأدب [3].

أما العنصر الثاني فيراه أكثر خطورة من الأول فالبيانات التي يجمعها الناقد من هذه المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير قادرة على الإطلاق على كشف عن القيمة النوعية للأعمال الإبداعية التي يحللها ، ومنه وإذا تساؤلات لدى دارس الأدب كل الأعمال الإبداعية وضعت على نمط واحد فقد فقدت قدرته على التمييز ، وتنازل عن مهمته التخصصية في دراسة المادة الأدبية [4].

ومنه فالعلوم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ... وغيرها التي دعى النقاد التابعين للمنهج الاجتماعي تطبيقها على الأدب لا يمكن ان تثبت نجاعتها بدرجة كبيرة ، لأنها تساوي بين الأعمال الأدبية الجمالية والتي تفتقد إلى جمالية فتجعل القبيح والجميل في كفة واحدة .

---

[1]– عبد الكريم جديع نعمة النفاخ ، المنهج التاريخي ، أصوله وكيف انتقل إلى الأدب طه حسين أنموذجا ، مجلة آداب الكوفة ، العراق ، ع1، 2012 ، ص 245

[2]– زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 22

[3] –ينظر : صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ص 40

[4] –المصدر نفسه ، ص 40–41

4- النقد العربي والمنهج :

يعترف **زهران عبد الحميد** بأن خطوط المنهج التاريخي " واضحة جلية في النقد العربي منذ القديم منذ عصر التدوين الأول ، وذلك لأن طبيعة الدراسة المتتبعة للأدب عبر عصوره المختلفة أدت إلى قيام هذا المنهج وترعرعه ثم تأصيله ، ولأنه من الطبيعي أيضا ان يكون الحديث في عصر لاحق عن عصور سابقة فيما يتصل بجنس الأدب مؤديا إلى تلك النظرة التاريخية [1].

والرأي نفسه نجده عند **سيد قطب** ، إذ صرح **ابراهيم عبد العزيز السميري** في كتابه اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين بأن : سيد قطب يرى أن المنهج التاريخي له جذور في النقد العربي القديم ، وإن هذه الجذور تمتد إلى مرحلة التدوين التي بدأها الجاحظ بكتابه البيان والتبيين "[2].

وقد برر **سيد قطب** رأيه هذا بقوله :"فتدوين النصوص في ذاته وسبتها إلى أصحابها ، وذكر ملابساتها ، وتجميع ما قيل في مسألة خاصة كالعصا والبخل والبيان وغيرها من الموضوعات التي جمع **الجاحظ** ما قبل فيها .... كل ذلك من أوليات المنهج التاريخي "[3].فهؤلاء إذا يتفقون حول فكرة واحدة وهي أن ملامح النقد التاريخي موجودة في تراثنا العربي .

ويتعلق الأمر وكلام للباحث ب " تلك الطائفة التي انتهجت في كتاباتها الطريقة التاريخية تلك المؤلفات التي عمد أصحابها إلى إحصاء الشعراء أو مشهور بهم فذكرو شيئا من تاريخ حياتهم وأشاروا منه بما يستحق الإشادة فنوهوا بنواحي الجمال فيه وأحصروا ما وجه إلى بعض من النقد وبعضه صادر عن مؤلفي تلك الكتب ، وبعضهما سمعوه من النقاد أو من رواة كلامهم مثل كتاب

[1]- ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 28

[2] -ابراهيم عبد العزيز السمري ، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ، دار الآفاق العربية ، مصر د.ط ..1431هـ2010م ص 28

[3] -سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، مصر ، ط 6 1990م-1410هـ ص 172

طبقات فحول الشعراء **لابن سلام الجمحي** وكتاب الشعر والشعراء **لابن قتيبة الدينوري** ومعجم الشعراء **للمزرباني** "[1] هذه المؤلفات من بين المؤلفات التي وجد فيها الناقد بوادر المنهج التاريخي .

ويضيف **سيد قطب** مؤلفات أخرى منها : كتاب الأغاني وكتاب الأمالي وكتاب اليتيمة ففي :"كتاب الأغاني الذي يثبت النصوص ويرويها مسلسلة عن رواة ، ويصحح بعص الروايات ويضعف البعض ، ويذكر مناسبات النصوص وما يدور حولها من حوادث وروايات ، ويعرف بالشاعر وطبقته ومزاجه ، وكذلك صنع صاحب الأمالي في بعض النصوص دون البعض ، أما صاحب اليتيمة فهو يذكر النصوص لأصحابها ، ويعرف بهم ويذكر منزلتهم في الأدب ، وقد يتطرق إلى تعليل جودة الشعر على شعر البيئة والوسط كما صنع في تفضيل شعراء الشام على شعراء العراق ، وأخذ الشاعر عن شاعر "[2] فما يقوم به وهو مما يقوم به الناقد التاريخي .

اختار صاحب الكتاب نموذجا واحدا وتوسع فيه ، فكان " **ابن سلام** " وكتابه " طبقات فحول الشعراء" هو النموذج الذي حاول من خلاله ناقدنا رصد ملامح المنهج التاريخي في النقد العربي القديم.

إذ يرى **زهران عبد الحميد** أن فكرة الطبقات وتقسيم الشعراء إلى طبقات قد سبق عدة أدباء ابن سلام إليها ، إلا أن ما يميزه هو أنه نظرا إلى كل طبقة من خلال المؤثرات المباشرة التي تميز بض الشعراء عن بعض ، وهو لا يكتفي بالتقسيم الكيفي للشعراء والذي اتخذ أساسه ترتيبهم على حسب القدرة الفنية والجودة أو الكثرة ، بل يعود فيقسم حسب المكان ، وإن لم يرد ذكر هذا التقسيم المكاني في المقدمة ، وأهم ما يتصل بالتوجه التاريخي والذي أقدم عليه **ابن سلام**

[1]– زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 28

[2] –سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 173

هو ايمانه بأثر البيئة عند تقسيمه للشعراء الجاهلين إلى بادين وحاضرين ، مدركا بذلك أن بيئات الجاهلية ليست كلها سواسية في انتاج الشعر عند **ابن سلام** [1].

فإنجازات **ابن سلام** وغيرهم من أبناء عصره تبين لنا أن " التراث النقدي العربي قد حفل بكثير من المقولات النقدية ، التي يمكن أن تدرج في إطار هذا المنهج ، وإن جاءت في صور جزئية تمثل طبيعة العصر الذي قيلت فيه "[2]فقد كانت لهؤلاء جهود لا يمكن نكرانها على الإطلاق إلا أنها كانت تنقصها نظريات علمية مثلما فعل رواد المنهج التاريخي في النقد الغربي .

وما يمكننا قوله في نهاية هذا الفصل أن النقد التاريخي كانت له إرهاصات مبكرة عند نقادنا العرب إلا أن النقاد الغرب هم من منهجوه وأسسوا له وقعدوا له مركزين فيه على دور البيئة والعصر في تكوين الأدب والأدباء.

الفصل الثاني : المنهج الاجتماعي

يعتبر المنهج الاجتماعي ثاني مناهج السياقية إذ يؤكد أصحابه على العلاقة الموجودة بين الأديب ومجتمعه ، والأدب في نظرهم ماهو إلا تعبير الفرد – الأديب- عن الجماعة- المجتمع- لهذا سعوا إلى تأسيس منهج يدرس العلاقة بين الأديب والمجتمع الذي ينتمي إليه.

1- لمحة عن التوجه :

يرى الناقد بأنه مدام الأدب يعد تصويرا للحياة والبيئة ، فلابد له أن يترجم للحياة في أهم عنصر من عناصرها وهو المجتمع الذي يعيش فيه الأديب وقد اتخذ الأدباء في تعبيرهم عم مجتمعهم عدة طرق فمنهم من يعتقد أن مجرد تصوير والوصف دون الحاجة إلى الإفصاح عن مشاعر الكاتب خاصة ، كمن يصف منظر بؤس يراه ، أوحيا فقيرا يشاهده ، وفريق آخر يرى أنه لابد

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 30-31-32

[2] -عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ، ص 27

من الدعوة الصريحة في القصة أو المسرحية إلى مبادئ التي يريد أن يتوج لها الكاتب [1] فالأدب حسبهم يجب ان يكون تعبيرا عن مجتمع الكاتب حتى وإن اختلفت طرائق تعبير المبدعين عنه.

ولهذا ندرك أن للأديب مهمة ليست سهلة اتجاه مجتمعه باعتباره –الكلام **لعمار بن زايد**– " القوة الفاعلة والمؤثرة ، فكرس إبداعه لخدمة المجتمع ، والتعبير عن همومه وتطلعاته ، وعلى مقارعة الزمن ، ومواجهة الخطوب ومحاربة الجهل والجمود والقناعة الزائفة "[2]، فسعى الأديب إلى بلوغ هذا فإنه سيؤثر حتما في مجتمعه كما يتأثر مجتمعه به أيضا .

وقد أدرك هذا " **عز دين إسماعيل** " عندما أقر بالتأثير المتبادل بين الأديب ومجتمعه في استخدام اللغة ، وأيضا تأثره بالحياة الخارجية السائدة في بيئته ، القائمة في مجتمعه ، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع أما تأثر المجتمع بالأدب يكون بما يقدم إليه هذا الأدب من قيم جدلية تساعده على تغييره وتشكيله "[3] فالأديب إذن يعبر عن المجتمع بلغة يفهمها أفراد مجتمعه ، بالإضافة إلى أنه يتأثر ببيئة مجتمعه والوسط الذي يعيش فيه ، فذا الوسط الذي يدفعه إلى كتابة والإبداع ، ومن الواجب المجتمع أن يتفاعل مع هذا الأديب ، لأن الأديب يسعى إلى تبليغ رسالة نبيلة يحاول فيها تطوير مجتمعه ودفعهم إلى التقدم نحو الأحسن.

ويمكن القول من خلال العلاقة بين الأديب ومجتمعه أن نكتشف مهام النقد الاجتماعي والمهمة الأساسية أنه :" يفسر وعيا كيف أن كتابة حدث ذو طبيعة اجتماعية " ، فأنصار هذا المنهج يرون أن الأدب هو تعبير عن مجتمع وأفراده أحلامهم ، آلامهم وتطلعاتهم .

[1] –ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 35–38

[2] –عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1190، ص 102

[3] –ينظر عز دين إسماعيل ، الأدب وفنونه دراسة ونقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1434هـ – 2013م ص 26–25

2- النقد الاجتماعي والسوسيولوجي :

يصعب في بعض الأحيان على الباحثين التمييز أو التفريق بين النقد السوسيولوجي والنقد الاجتماعي ، بل قد يبدو وأنهما مسميان لنفس الشيء ، ولعل هذا ما دفع بالباحث إلى ذكر الفروق بينهما ، فيقول :"هناك نوعين من النقد يأتيان من علاقة الأدب بالمجتمع ،النقد الإجتماعي ارتكز على تحليل وتفسير النصوص لمعرفة مدى ما بها أولها من علاقة بالمجتمع من حيث قدرة الأديب على التفاعل مع الظاهرات المعاشة "[1] ، أما النوع الثاني وهو النقد السوسيولوجي :" ينظر إلى العمل الأدبي من خلال مسلمات مسبقة وأصول ومعايير مقننة في علم الاجتماع فيستعين بها الناقد في حدث النتاج الأدبي ونخله ، وذلك بعرضه على تلك الأصول لمعرفة مستوى موافقته لها ، وإلى أي حد وفق الأديب في إبداعه على أساس المنظور الاجتماعي طبق ما استخلصه الاجتماعيون التجريبيون من مجالات بحوثهم"[2] فالفرق بين الصنفين واضح نظرا لاهتمامات كل نوع .

وفي هذا الصدد يقول الناقد الجزائري **عبد الملك مرتاض** في كتابه " في نظرية النقد " مفرقا بين سوسيولوجية الأدب والسوسيولوجية الأدب :"سوسيولوجية الأدب تعد جزء لا يتجزأ من علم الإجتماع نفسه ، وهي من أجل ذلك تجتهد في تطبيق مناهج علم الاجتماع فيما يخص التوزيع والرواج والجمهور .. على حين ان السوسيولوجية الأدبية ينظر إليها على أنها مناهج العلوم الأدب "[3] فالأولى تضع القوانين العلمية أما الثانية فتدرس الأدب وتطبيق كل ما أنتجه علم الإجتماع على الأعمال الأدبية في محاولة منها دراسة العلاقة بين الأديب ومجتمعه .

وبالرغم من الفروق الموجودة بين النقد الاجتماعي والنقد السوسيولوجي إلا أن هذا لا ينفي أن " النقد السوسيولوجي مطالب أن يتوخى في الأساس إضاءة العمل الأدبي وتفسيره

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 38

[2] -المصدر نفسه ص 39

[3] - عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 ، ص 125

مستعينا بأطر النموذج السوسيولوجي المعرفية والمنهجية ، وهو بلجوئه إلى هذه الأطر ينطلق من العمل الأدبي ليعود إليه ، على أساس أنه – قبل كل شيء – قراءة وتمحيص لهذا العمل "[1] فالنقد الاجتماعي عليه أن يستعين بالمنهج السوسيولوجي عند تحليله وتفسيره للظاهرة الأدبية ، وعليه أن يأخذ بمعطيات هذا المنهج حتى تكون دراسته علمية ودقيقة.

3- المنهج والفحوى عبر تتبع تاريخي :

مر المنهج الاجتماعي كغيره من المناهج النقدية بعدة مراحل حتى يصبح منهجا نقديا له قواعده وأسسه وآلياته ، فقد ظهرت أولى المحاولات للنقد الأدبي الاجتماعي مع مفهوم الأفلاطوني الشهير " المحاكاة" الذي تبناه **أرسطو طاليس** بعده ، بعدها تنامت محاولات التعرف على طبيعة العلاقة بين الأعمال الأدبية وتأثيراتها في الوسط الاجتماعي عليها ، أظهرها محاولة المفكر **فيكو** في معرض حديثه عن علم جديد يدرس طبيعة المشتركة للأمم ، وأكدت بعده الناقدة الفرنسية مدام **دي ستايل** (1766-1817) أي أدب أي المجتمع يجب أن ينسجم مع المعتقدات السياسية فيه ، كما رأت أن الأدب عليه أن يصور التغيرات المهمة في النظام الاجتماعي خصوصا تلك التغيرات التي تدل على الحركة نحو أهداف الحرية والعدالة [2]، فالباحث إذن يرى ان بوادر النقد الإجتماعي ظهرت مع الإيطالي **فوكو** ، ثم تجسدت مع مدام دي ستايل

وعندما بحث **حمادة ابراهيم** في هذه القضية -بدايات النقد الاجتماعي وتطوره – استعان برأي **إدموند ولسون** فيقول :" ولد تتبع **إدمون ولسوم** تيار النقد الاجتماعي ، وأرجعه إلى فيكو في القرن الثامن عشر، ودراسته عن ملاحم **هوميروس** التي تكشف عن الأوضاع الاجتماعية التي عاش فيها الشاعر اليوناني ، ولقد واصل هودر هذا المدخل في القرن التاسع عشر ، ولكن الناقد

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 39

[2] -المصدر نفسه ص 41-42

الفرنسي **هيبوليت تين** هو الذي أوصل هذا المدخل إلى أكمل حالاته "[1] وذلك عندما قدم " استنتاجه الشهير القائل بأن الأدب نتاج ثلاثة عوامل ، العصر الجنس البيئة ، وقبل أن ينتهي ذلك القرن قدم **ماركس وإنجلز** عاملا آخر هو وسائل الإنتاج ، وهكذا أمكن – في ثلاثينيات القرن الحالي تطوير فرع خاص من المدخل الإجتماعي هو النقد الماركسي "[2] ، أي أن النقد الاجتماعي بدأت بوادره تظهر مع العديد من المفكرين على غرار فيكو وهودر ، إلى أن وصل إلى الاكتمال مع **هيبوليت تين** الذي قعد له ووضع له قوانين من خلال مقولته الشهيرة التي توضح أن لهذه العوامل الثلاثة – البيئة والجنس والعصر – دوره في تكوين شخصية الأديب ، وبالتالي فهي تؤثر على أدبه وتحدد مساره .

فالنقد الاجتماعي وصل إلى أوجه مع النقاد الفرنسيين دون غيرهم ولتأكيد هذا نستعين بقول الناقد **بيير باريس** الذي ينص على أن " فكرة تفسير الأدب والحدث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجها وتتلقاها وتستهلكهما قد مر عصرها الذهبي في فرنسا في بداية القرن التاسع عشر ، إذ سادت حينئذ قناعة مفادها أنه تم العثور على سر عمل المجتمعات وحركتها إنطلاقا من نموذج الفرنسي الذي أصبح أكثر وضوحا وأيسر للقراءة بفضل الثورة الفرنسية "[3].

وبالتالي فقد ارتبط " النقد الاجتماعي بدعوات اصلاحية أو ثورية تكون الاشتراكية – مهما يكن نوعها– مادة خصية فيها ، ومن ذلك الاشتراكية التي عرفتها فرنسا"[4] ومنه نستنتج أن الثورة الفرنسية وما يحيط بها كانت دافعا وراء تأسيس هذا المنهج وتطويره .

---

[1] – حمادة إبراهيم ، مقالات في النقد الأدبي ، ص 61

[2] –المرجع نفسه ، ص 61

[3] –بيير باريس وآخرون ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ترجمة رضوان ظاظا ، سلطة عالم المعرفة ، مايو 1997، ص 133

[4] –جواد علي الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، سبتمبر 1979، ص 404

كما لا ينكر **زهران عبد الحميد** العلوم الطبيعية وتطورها الذي أدى ببعض النقاد إلى أن يضعوا للأدب قوانين التماثل قوانين العلوم الطبيعية في دقتها ، وقالوا بأنه لا ينبغي أن يكون الناقد أديبا فحسب ، بل هو أديب وعالم معا [1]. فعلى الناقد أن يتبع طرقا علمية وينهج منهجا دقيقا ، وهو ما أعرب عنه " تين" بقوله :" يقتضي المنهج الحديث الذي أحرص على اتباعه اعتبار الآثار الإنسانية بنوع خاص كوقائع ونتاجات ، يجب أن تحدد سماتها وتنجث أسبابها ، لا أكثر ، إن العلم حسب هذا المفهوم لا يدين ولا يعفو ، إنه يتحرى ويشرح ... إنه يعمل مثل عالم النبات الذي يدرس باهتمام متساو شجرة البرتقال وشجرة الصنوبر ... إن هذا المنهج نفسه ضرب من علم النبات لا يطبق على النبات وإنما على المؤلفات الإنسانية "[2].

فقد عد هؤلاء النقد علما كباقي العلوم الطبيعية الأخرى ، إذا كانت العلوم الطبيعية تدرس الإنسان أو الحيوان ، فإن يسلط على الكتابات الإنسانية .

تم يواصل الناقد حديثه عن تطور النقد الإجتماعي عند مجموعة من أبرز رواد هذا الاتجاه بدءا من **سانت بيف** ثم **هيبوليت تين وبرونتير** وصولا إلى الباحث الفرنسي **ألكسندر بلجام فسانت بيف** اكد على أن الأثر لا يمكن فهمه بعيدا عن شخصية صاحبه ، أما تين فكان من أوائل النقاد الذين تناولوا العلاقات بين الفنان ومجتمعه، وبينه وبين أقرانه ، والطرق التي يؤثرها الجمهور في الحصيلة الإبداعية للفنان ، هذا إضافة إلى محاولته أن يدرس الطريقة منهجه الفراق الدقيقة التي تنتج عن الجنس والبيئة والزمان في تكوين العقول ، وتمثلت في جهود **برونتير** في نظريته التي تقوم على نظرية النشوء والارتقاء بدراسة تطور الأنواع الأدبية في تأثرها بعوامل البيئة والعصر والوراثة الاجتماعية للكاتب ، أما بلجام فقام بدعوة علماء الاجتماع إلى الاهتمام بدراسة العلاقات بين المؤلف والجمهور [3] ساهمت جهود هؤلاء النقاد في تطوير النقد الأدبي ودفعه

[1] –ينظر : زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 42

[2] –جواد عل طاهر ، مقدمة في النقد الأدبي ا ص 411

[3] –ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 42– 47

إلى عجلة التقدم وحولت النقد من الذاتية إلى الموضوعية والعلمية ، فأصبح الناقد ملزم بإتباع مجموعة من القواعد الدقيقة والصارمة حتى يتمكن من ممارسة مهمته النقدية .

بالرغم من أن :" هناك فروق كبيرة بين هؤلاء النقاد الجدد ، فإن خير وسيلة للتعريف بهم هي أفكارهم العامة ، ومواقفهم ، وأعماله التطبيقية "[1]التي لا يستطيع أيا كان نكرانها .

عموما فإن النقد الاجتماعي يؤكد أن الأدباء لم يجدوا عبثا في المجتمع " فهم لها عدة هداة الطريق ، وهم مرآتها الصافية النقية التي ينبغي أن تصور آلامها وآمالها ومواقفها ، وكل ما حلمت به في الماضي وتحلم بعه في الحاضر . وإن الأديب من أمته ، ولها يذيع أفكارها ومشاعرها وكل ما هزها وأثر فيها من أحداث ظاهرة أو باطنة مستترة "[2] فالأديب إذا لسان أمته وعضو فعال ومؤثر فالمجتمع الذي يعيش فيه ، فهو كما يِثر في مجتمعه إلا إنه يتأثر به أيضا " يتغير بتغير المجتمع ويطرد يرده مع تزايد القدر الذي يحضى به المجتمع من الحريات الفردية والعامة "[3].

وأنصار النقد الإجتماعي أدركوا هذه العلاقة التأثرية المتبادلة بين الأديب ومجتمعه والتي تتجسد من خلال كتابه الأديب عن ما يعايشه مجتمعه وأفراد أمته ، لهذا رأوا بأنه من الأجدر أن يدرس الناقد هذا الأدب من خلال مقارنته مع المجتمع ومدى انعكاس المجتمع في الأعمال الإبداعية .

[1] –حمادة ابر اهيم ، مقالات في النقد الأدبي ص 66

[2] –شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، دار المعارف ، ط6 ، 1962م ، ص 191

[3] –ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة، عمان ، الأردن ، ط1، 2003–1424هـ ، ص 67

الفصل الثالث منهج البنائي :

1- العلاقة بين الشكلية والبنائية :

قبل عرض الباحث للحديث عن المنهج البنيوي ، فضل أن يبين لنا العلاقة بين البنيوية والشكلية ، وفي هذا الصدد يقول :" وقد ظهرت الشكلية في وقت كان يعاني فيه الأدب الروسي والدراسات الأدبية من أزمة منهجه، أضحت معها العلاقة السببية بين الأدب والحياة أشبه بعقيدة مغلقة واطلاقا من الأزمة الناشئة عن هذه العلاقة ، ظهرت اتجاهات جديدة تخالف ما اعتاده الكتاب عند بعض الأدباء في نظرتهم للعمل الأدبي تبلورت كتاباتهم فيما بعد لتتمحض عن منهج جديد "[1]، ومن هذا النص ندرك الظروف التي ساهمت في ظهور المنهج الشكلاني في النقد الأدبي والذي ظهر في روسيا تحديدا ، وهو ما جعل الباحثين يسمونها بالشكلانية الروسية .

وقد تأسست الشكلانية عام 1915 ، وذلك حينما قام مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو تشكيل حلقة موسكو اللغوية أولا كحركة منظمة تستهدف استثمار الحركة الطليعة الأدبية والقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغة الشعرية التي تعرف باسم " **أبوجاز**" وبذلك ولدت المدرسة الشكلانية في هذين المركزين ، وكان أعضاء هذه المدرسة يتلقون في مجموعات صغيرة لمناقشة المشاكل الأساسية في نظرية الأدب[2] ، فكل الفضل يعود إلى هؤلاء النقاد الذين حاولو إخراج النقد والأدب معا من مأزق الذي كان فيه .

وبالتالي ساهم هؤلاء النقاد والدارسين في إحداث :"انعطافة جديدة في نظرية الأدب وتحليل النص الأدبي ، بعد أن واجهت الدراسات النقدية أزمة منهجية حادة وضعتها أمام طريق مسدود ... أراد الشكلانيون الروس أن يقيموا أسس ثورة منهجية جديدة في دراسة اللغة والأدب بجعل الآثار الأدبية محور نشاط ومركز الاهتمام النقدي ، في مقابل إغفال ما يتصل بها مت عوامل

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 52

[2] - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1، القاهرة، مصر ، 1419هـ 1998م ، ص 33

ومرجعيات ، ساعين إلى خلق علم أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص الجوهرية للأدب"[1]. فهو أرادوا الخروج عن المناهج السائدة (التاريخي ، الإجتماعي ، النفسي ، وسعو الخلق منهج جديد يهتم بالنص في حد ذاته وليس بالعوامل التي أدت إلى إنتاجه.

وبهذا فالشكلية تقدم على مبادئ وأسس حددهم لنا " زهران عبد الحميد عند **رومان جاكبسون** وكالآتي [2]:

الأول : ان موضوع علم الأدب ليس هو الأدب ، إنما الأدبية ، وبذلك حصروا اهتمامهم في نطاق النص .

الثاني : ويتعلق بالشكل ، فقد رفضوا ما كانت تذهب إليه النظريات التقليدية في النقد من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة ، هي الشكل والمضمون ، واعتبروا أن الشكل هو أبرز سمات الخطاب الأدبي .

وهذا ما أكده **صلاح فضل** بقوله :" كان منطلق الشكلية الروسية هو أن الناقد الأدبي عليه أن يواجه الآثار نفسها ، لا ظروفها الخارجية التي أدت إلى انتاجها ، فالأدب نفسه هو موضوع علم الأدب ، وليس مجرد ذريعة للإفاضة في دراسات جانبية أخرى "[3] كما عمدوا أيضا إلى " تحديد مجال الدراسة الأدبية برفض العلوم المجاورة لها على اعتبار أنها عوائق مثل علم النفس والاجتماع والتاريخ الثقافي، وتحدد منهجهم على لسان **جاكبسون** فيما يلي :"إن الهدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومه ، وإنما ادبيته ، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا أدبيا "[4]. **فصلاح فضل** وضح لنا كيف أن الشكلية ألغت كل ماهو خارج عن النص ، وفضلت

[1] –صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة ، ص 106–108

[2] –زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 53

[3] –صلاح فضل ، نظرية البنائية ، ص 42

[4] –المصدر نفسه ، ص 48

دراسة النص بعيدا عن ما يحيط به ، وهو الرأي الذي يتفق عليه الباحثين **زهران عبد الحميد وصلاح فضل** .

ويرى أيضا صاحب الكتاب أن الشكلانين حطموا :" وجهة النظر النقدية التي ترى أن العمل الفني محاكاة ذات مضمون ، واعتبروا أن السيطرة التامة في العمل الأدبي هي للشكل "[1] وبالتالي أولوا اهتماما كبيرا للشكل ، في المقابل أنهم أغفلوا المضمون ، وربما كان هذا السبب الرئيسي في تسميتهم بالشكلانيين ، إذ يقول **صالح هويدي** غي هذا الصدد :" ولعل الأكثر تميزا مما عرفوا به فهمهم الجديد لما عرف عندهم بالشكل وكان مصدر نعت خصومهم لهم بالشكلانيين تلك التسمية التي لم ترق لهم بالرغم ملازمتها لها لهم واشتهارهم بها ، ولطالما شك الشكلانيون منها وحاولوا التنصل منها وإيجاد تسمية بديلة لها ، لكنهم فشلوا على ما يبدوا في كل ما حاولوه "[2] لأن التسمية إلى اليوم بقيت على حالها ولم تغير من قبلهم غيرهم والذين أبعدوهم .

والباحث برغم تخصيصه الفصل الثالث للمنهج البنيوي إلا أنه حاول أن يربط بعلاقة مع الشكلانية ، والسبب في هذا أن " الشكلية هي حجر أساس للمنهج البنيوي "[3]، فالمنهج البنيوي اعتمد على ما أنتجه الشكلانيون الروس واستندوا عليه من أجل تأسيس البنيوية .

2- مفهوم البنائية :

يورد الناقد لنا إشكالية ماهية وطبيعة البنيوية حسب دائرة معارف **لاروس** التي رأت بأن البنائية " ليست مذهبا ، كما أنها ليست منهجا ، إنما هو اتجاه عام للبحث في العديد من العلوم الإنسانية يهدف إلى تفسير الظواهر الإنسانية بردها غلى كل منتظم "[4] ، أما **نبيلة إبراهيم** فترى ان تحديد طبيعة البنيوية أمر في غاية الصعوبة لدرجة أن البنيوية تجهل القارئ " يجد نفسه غارقا

[1] -زهران عبد الحميد ، مناهج نقد الحديثة ص 55

[2] -صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة ، ص 110--111

[3] -زهران عبد الحميد ، مناهج نقد الحديثة، ص 55

[4] - المصدر نفسه ، ص 57

في متاهاتها ، أصبح يتساءل عما إذا كانت البنائية فلسفة أم مذهبا ، أم هي أقرب إلى العلم الذي يعتمد على الفروض والنظريات أم هي مجرد منهج يدعى أصحابه انه المنهج الأفضل الذي يوصل إلى كشف عن الحقيقة "[1]، ولعل هذا ما يبرر لنا إختلاف التعريفات وعدم الاتفاق الدارسين والباحثين على تعريف واحد محدد لها ، فكل منهم يعرفها على حسب مجاله وإختصاصه.

والناقد لم يضع تعريف للبنيوية بل أعطى فقط رأي كل من دائرة معارف **لاروس وكليمراميار** اللذان يتفقان حول طبيعة البنيوية .

وبالرغم من هذا إلا أننا لم نجد ما يمنعنا من التعريف بها ، فقد عرفها **إبراهيم عبد العزيز السمري** بقوله :" البنيوية إذن طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين هما : التفكيك والتركيب ، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر ، بل ترتكز على شكل المضمون وعناصره ، وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافه وآلفاته "[2] ومنه نلاحظ أن البنيوية تقوم بتفكيك النص إلى بنى جزئية ، ثم تعيد تركيبها من جديد في شكل جديد.

وهناك من يرى أن البنيوية هي " اتجاه نقدي نشأ في فرنسا منذ منتصف الستينات من القرن العشرين ، وهذا الاتجاه لم يولد من فراغ ، بل كان ناتجا عن تراكمات الممارسات النقدية الغربية عبر الزمن ، والتي لا يمكن حصرها " [3] فالبنيوية اعتمدت على الدراسات السابقة لها كالأنثروبولوجيا مثلا بالإضافة إلى دراسات اللغوية ، وترتبط البنيوية " بمجموعة من الأسماء : **ليفي**

[1] –نبيلة إبراهيم ، البنائية : من أين إلى أين ؟ مجلة فصول ، مصر ، مج1 ، ع2 ، يناير 1981م – ربيع الأول 1401هـ ص 168

[2] – إبراهيم عبد العزيز السمري ، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين ، دار الآفاق العربية ، بيروت ، لبنان ، يناير 2010م ص 187

[3] –تسعديت حمادي ، الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر ، حمبد حميداني ، عبد الملك مرتاض ، عبد السلام المسدي أنموذجا مخطوط ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2013م ص 54

شتراوس ألتوسير ، فوكو ، لاكان ، لوربما بارت ، دريدا "[1] فهذه الاسماء وغيرها ساهمت في إرساء قواعد المنهج البنيوي ، وحصلت الص الأدبي من المناهج السياقية التي أهملت النص وإهتمت بصاحبه ، وقد تختلف تعريفات البنيوية لدى النقاد إلا أنهم يتفقون حول تركيزها على النص لا صاحبه.

3- مبادئ البنيوية وخصائصها :

وتطرق **زهران عبد الحميد** لأهم مبادئ وخصائص النظرية البنائية عند كل من **تود روف وفوكو وغولدمان فتدوروف** لخص مبادئ البنيوية بقوله أن النص الادبي هو موضوع الجوهري للنقد ،وهو نتاج لغوي بالدرجة الأولى لذلك ينبغي أن تكون دراسته لغوية ، لا مجال فيها للتأويلات الخارجية ، وبما أن النص يمثل وحدة مغلقة ، فإن دراسته يجب أن تتم داخلها ، وذلك بتحليل معطياتها الخاصة بها ، كما وضح أن اي نص يتكون من عناصر أساسية وأخرى ثانوية وهدف الدراسة البنائية تلك العناصر في ذاتها [2]، **فتدوروف** ركز على لغة النص التي ينبغي ألا ندرس النص من خلالها ، كما ويرى أيضا أن :"فعالية النقد سواءا كانت علمية أم فنية لا يمكن ان تنتج " مقالا ملازما لمقال آخر " وهذا يعني أن فعالية الناقد تضيف بالضرورة شيئا إلى النص . مجرد كون الأمر لم يعد مقتصرا على القراءة ، وبأن هناك كتابة معينة يعني ان الناقد يقول ، لا يقوله الأثر المدروس ، حتى لو ادعى هذا الناقد أنه يقول نفس الشيء ، والناقد بسبب إعداده كتابا جديد فإنه يحذف الكتاب الذي يتحدث عنه [3].ففائدة النقد يكمن في الإضافة التي يضيفها للنص المدروس، وليس إعادة ما قاله كاتبه فقط ، فقد ينتج الناقد خلاف ما قاله الكاتب من خلال التمحيص الدقيق في بنى النص .

---

[1] –سايمون كلارك ، نقد ليفي شتراوس والحركة البنيوية تر. سعيد العليمي ، مراجعة : إبراهيم فتحي ، دار بدائل ، مصر ، ط1 ، 2015 ، ص 09

[2] –ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 58

[3] –اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر ، نهاد التكرلي ، دار الحرية للطباعة بغداد ، العراق ، 1979، ص 120

وإذا كان **تود روف** له إسهامات في البنيوية الشكلية ، فإن **غولدمان** دور كبير في تأسيس البنيوية التكوينية ، وقد تمحورت جهود هذا الأخير بإسهاماته في مجال النقد الاجتماعي على حد تعبير المؤلف إذ يذهب إلى أن أهم علاقة تنشأ بين الأديب والمجتمع ثم المتلقين ، لأن هذه الدوائر الثلاثة متداخلة ومتصلة لأن العمل الادبي نتاج شخصي لأشخاص في مجموعة فهو خاص وعام معا وفردي وجماعي معا "[1]، **فغولدمان** لم يتخلى عن اي عنصر من العناصر الأساسية للعمل الأدبي الذي يشترط وجود كاتب يكتب النص ، ونص مرئي مكتوب قابل للقراءة ، وقارئ يفك شفرات هذا النص .

وهذا الاتجاه الجديد كما أشرنا سابقا يسمى بـ :"البنيوية التكوينية أو التوليدية لمؤسسه **لوسيان غولدمان** وهو التيار الذي حاول تجاوز مفهم البنية المعلقة للنص وعزله عن سياقه الاجتماعي بالسعي غلى توكيد العلاقة الجدلية بين خارج النص وداخله ، والجدل الخاص بينهما والبحث عن الدلالات الفكرية والاجتماعية لبنية النص [2]. فالنص لا يمكن عزله عن سياقه، وهو ما أكده **غولدمان** عندما رفض " إرجاع كل شيء إلى وعي الأديب ، لأن هذا الوعي ليس سوى جزء من السلوك العام للإنسان ، والأديب قد يكتب أشياء لا يعيبها ، وقد يهرب من الضغوط الاجتماعية إلى عالم خيالي يبدعه "[3] . فمن هنا يبدو لنا جليا أن البنيوية التكوينية حاولت الاهتمام بما أغفلته البنيوية الشكلية ، فاهتمت بالبنى المشكلة للنص لكنها لم تغفل الظروف الاجتماعية التي شكلت هذا الخطاب الأدبي .

هذه أبرز الخصائص التي تميزت بها البنيوية باتجاهاتها الشكلي الصوري والتكويني التوليدي

[1] –زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ص 61

[2] – صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة ، ص 131، 132

[3] –مُحَمَّد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي علة ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2003 ، ص 266

4-الشكلية والبنائية في منظور النقد العربي :

عند دراسة الناقد للشكلانية والبنائية وجد أن هناك تشابها بينها وبين قضية الشكل والمضمون عند العرب ،ما أدى به البحث عن أبعاده هذه القضية في النقد الحديث ، ومضمونها عندهم حسب بحوثهم التي أجروها عنها . والآراء التي أعطوها رغم اختلافهم ، في من تعود المزية فهمنهم من أرجعها للشكل ومنهم من أرجعها للمضمون ، وبعضهم رآها في اتحاد الشكل بالمضمون .

جل الناقد ثنائية اللفظ والمعنى في النقد العربي مقابل الشكل المضمون في النقد الغربي وحاول دراسة هذه القضة عند نقادنا العرب ، فعندما بحث في قضية اللفظ والمعنى عند **الجاحظ** وجد أنه لم يفصل فصلاحا بين اللفظ والمعنى إذ ليست المزية اللفظ والمعنى على استقلال ، بل حينما تقوم بتلك المعاني فتؤديها على أكمل وأجمل وجه ، والرأي نفسه عند **ابن قتيبة** الذي رفض الانتصار لأحدهما على حساب الآخر ، أما ابن المعتز فكان من الذين يفضلون الشكل ويفصلون بين اللفظ والمعنى ، بالإضافة إلى جمعه آراء كل من **قدامة بن جعفر وابن رشيق القيرواني ، وأبي هلال العسكري** ، وصولا إلى **عبد القاهر الجرجاني** الذي فصل – في نظر الباحث – في هذه القضية وذلك حينما انكر هذه الثنائية التي شاعت في النقد العربي بين اللفظ والمعنى فما دامت اللغة في الشعر وحدة لا تتجزأ فمن العبث ومت سوء التقدير والفهم أن تعتبر كلا من اللفظ والمعنى علما مستقلا بذاته ، وأن نرجع المزية والفضيلة لأحدهما دون الآخر، أو حتى اعتبار أحدهما سابقا في الوجود على الآخر" [1]، فنقادنا العرب اختلفوا حول هذه القضية ، وإذ اتفق بعضهم على وجهة نظر فإنهم يختلفون في الجزئيات .

يقول **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه دلائل الإعجاز :"أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلم مفردة ، وأن الفضيلة و خلاقها ، في ملائمة معنى

[1] –زهران عبد الحميد ، مناهج نقد الحديثة ص65-78

اللفظة لمعنى التي تليها "[1]. فالألفاظ حسبه لا تستقيم إلا إذا كانت تعبر عن معاني وهو يؤكد على أنه لا يمكننا الفص بين اللفظ والمعنى لأنهما جوهر الكلام ولا يستقيم الكلام إذا غاب أحدهما .

والباحث رغم تناوله لقضية اللفظ والمعنى على أنها تشبه قضية الشكل والمضمون عند الغرب ، إلا أنه أدرك أن " هناك فرقا جوهريا بين ما قصد إليه الشكليون والبنائيون في قضية الشكل والمضمون ، وما قصده العرب منها "[2]، لأن الاختلاف واضح بحسب آراء الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال ففي الظاهر يظهر لنا أنهما يتشابهان لكن إذا تمعنا في كليهما فإننا نجدهما يتباينان في الجوهر .

الفصل الرابع : المنهج النفسي :

يبدأ الباحث هذا الفصل بتأكيده على إفادة الناقد والأديب معا من علم النفس سواء تعلق الامر بإنشاء النص أو تفسيره ، وعلم النفس هو الآخر عندما يحاول أن يكشف عن جوانب الإبداع في العملية النصية ليدفع بمحاولته تلك دراسته النفسية ويلتمس لها الأدلة يستفيد من الأدب فيتبادل الجانبان الإفادة [3] وهذا هو الرأي الذي يجمع عليه أغلب النقاد والباحثين ، إذ يؤكدون على أن " العنصر النفسي أصيل وبارز في العمل الأدبي ، وفي كل خطوة من خطواته والتجربة الشعورية ناطقة بألفاظها عن أصالة العنصر النفسي ، فالعمل –في معظم الأحيان – هو استجابة معينة لمؤثرات خاصة ، وهو عمل صادر عن مجموعة من القوى النفسية ، ونشاط ممثل للحياة النفسية ، الحقيقة أن العلاقة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات لأنه لا يوجد من

[1] –عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهد ، مطبعة المدني، القاهرة ، مصر ، ودار المدني ، جدة السعودية ، ط 3 1413هـ1992م ص 46

[2] –زهران عبد الحميد ، مناهج نقد الحديثة ص 71

[3] –المصدر نفسه ص 86

ينكرها فالنفس تصنع الأدب ، وكذلك يصنع الأدب النفس "[1]، فالعلاقة بين الأدب وعلم النفس علاقة مثبتة لا يمكن رفضها ولا إحجادها ، لأن الأدب وضع ليعبر عن النفس الإنسانية وما تعايشه خيباتها وآمالها ، فرحاتها ، آلامها .

ويتجه **عز دين إسماعيل** إلى نفس المسارحين يؤكد أنه من الضروري " الربط بين الفنان وفنه وملتقي فنه حتى تتكامل لدينا نظرية عامة في الفن "[2]أي منهج يجب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه العناصر الأساسية .

ومنه يتوضح لنا أنه لا يمكننا الفصل بين النص الأدبي والقارئ وعلم النفس لأن لهم علاقة تربطهما ببعض وهما جوهر العمل الأدبي .

1- الاتجاه والنشأة:

لا شك بأن للنقد النفسي إرهاصات مبكرة لكن بدايته الفعلية كانت على حد تعبير **زهران عبد الحميد** مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وتلامذته ممن تبعوه ، أو خالفوه ، ومثلت آراء هؤلاء الروافد الأولى التي أثرت هذا الاتجاه ، بالإضافة إلى آراء نقاد الأدب الذين صدروا عن تلك المبادئ وغيرها من الدراسات النفسية العديدة [3]، التي اهتمت بالمنهج النفسي وجعلته منهجا لدراسة وتفسير الأعمال الأدبية .

يبدو أن جل الدارسين يتفقون على أن **فرويد** يعود له كل الفضل في تأسيس هذا المنهج وذلك عندما تحدث عن " الأحلام وتوازن القوى العقلية وأعراض الأمراض العصبية ، وهذه كلها مبادئ تساعد في دراسة الأدب خاصة آليات الحاكم لخلط المكاني والخلط الكلامي ، وهي

[1] –بن علي خلف الله ، النقد الجزائري من السياق إلى النسق (دراسة وتقويم) مخطوط دكتوراه ، جيلالي ليالس ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2011-2012 ص 92

[2] –عز دين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة الغريب ، القاهرة ، مصر ، د.ت ، ص 13

[3] –ينظر : زهران عبد الحميد ، مناهج نقد الحديثة ص 88-89

جميعها تدخل ضمن مكونات الخلق الأدبي ، وتشمل على مبدأ الحلم الأساس ، وهي تحقيق الرغبة التي يمكن تطبيقها على الفن "[1] .

لذلك يتضح أن الفن في نظر **فرويد** " تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه الإجتماعي واستجابة تلقائية لتلك المؤثرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة ، والتي قد تكون رغبات جنسية (حسب **فرويد**) أو شعور بالنقص يقتضي التعويض (حسب **أدلر**) ، أو مجموعة من التجارب والأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي (حسب **يونغ**)"[2].فمكبوتات الأديب وعقده المختلفة حسب هؤلاء تبرز واضحة من خلال فنه الأديب في أدبه والرسام في لوحاته .

وبنظرية **فرويد** هذه استطاع بها أن " يوضح نصوصا ظلت ملتبسة إلى عهده ، لأنها مبنية على الإضمار والحذف ، مثل النكت وفلتات اللسان ، أو لأن مادتها صور بلا كلمات مثل : الحلم الملغز، وطريقة فك الرموز هذه تنطبق أيضا مع النصوص الأدبية المتضمنة للبياضات والثغرات مثل مسرحية " هاملت" لشكسبير"، لأنها مجال خصب لظهور المكبوتات .

بعد ذلك يواصل الناقد الحديث عن العديد من الدارسين الذين كان لهم الفضل في تطور الدراسات النفسية ويتبعهم تاريخيا ليقف عند النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد في نظره تحولا بناء بفضل ما تمده به العلوم الإنسانية من مادة ، وبما يستفيد من الاتجاهات التجريبية ، ويظهر ذلك على يد " **شارل مورون** " الناقد الفرنسي ، ويطلق على هذا الاتجاه اسم النقد الجديد ويصطنه له منهجا يسميه : النقد القائم على التحليل النفسي وذلك في كتابه (نظريات وقضايا) ، حيث عرض فيه أفكار هذا المنهج ثم طبقها على الشاعر " راسين " في دراسته عنه

[1] –جان ايفا تاديه ، النقد الأدبي في القرن العشرين ، تر: قاسم مقداد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1993، ص 192

[2] –يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 22

والتي وسمها ب " اللاشعور في حياة **راسين** ومؤلفاته" [1] فمجهودات **مورون** في النقد النفسي يجمع عليها أغلب الباحثين **كيوسف وغليسي** ، الذي يرجع ابتكار مصطلح النقد النفسي إليه :"وتجمع عامة البحوث والدراسات على أن الناقد الفرنسي **شارل مورون** الذي يغزي إله مصطلح النقد النفساني قد حقق للنقد الأدبي انتصار منهجيا كبيرا ، فصل النقد الأدبي عن علم النفس ، وجعل الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح وموضح للثاني ، مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته بل يستعين به وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية" [2]، أي أنه جعل النقد الأدبي يستعين بنظريات التحليل النفسي من أجل الإفادة منها في دراسة وتحليل النصوص الأدبية وذلك لإفادة النقد الأدبي ، وليس خدمة للتحليل النفسي.

كما يؤكد " **إبراهيم محمود خليل**" على أهمية الجهود التي قام بها الناقد الفرنسي **شارل مورون** قائلا :"**فشارل مورون** الفرنسي بدأ منذ عام 1938 استخدام المنهج النفسي لتفسير الرموز المبهمة الغامضة في قصائد ملارميه التي كان يعتقد حتى زمنه أنها عصية على التأويل واهتم في عمله هذا بتفسير الرموز بالطريقة التي لجأ إليها **فرويد** لتأويل الأحلام واستنتج **مورون** من دراسته الأدبية تلك أن تأويل الرموز وفقا لطريقة **فرويد** أفضل الطرق المؤدية إلى فهم العمل الأدبي"[3]. فهذا الناقد قد أفادنا في معرفة العديد من الشخصيات الأدبية التي طبق عليها المنهج النفسي ، وجعل هذه الدراسات منارة للعديد من النقاد الذين استفادوا منها في مقاربتهم للنصوص الأدبية.

ومن إسهامات النقاد الغرب في النقد النفسي إلى النقاد العرب وأبرز جهودهم في هذا المجال ينتقل الناقد ليرجع الريادة العربية إلى **أمين الخولي ومُحَمَّد خلف الله** وكذلك **العقاد** ، كما يذكر إسهامات كل من **مصطفى سويف ومُحَمَّد النويهي ، وعز دين اسماعيل ، وفاروق خورشيد**

[1] –ينظر زهران عبد الحميد مناهج النقد الحديثة ، ص 93-94

[2] – يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 23

[3] – ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 95-96

بالإضافة إلى أسماء أخرى اهتمت بهذا المنهج لكن بدرجة أقل نذكر منهم : **يوسف اليوسفي والطيب صالح** والملاحظ على الدراسات النفسية في الوطن العربي نها انحصرت في مصر خاصة سبعينات القرن الماضي ، كما أنها امتدت إلى أقطار عربية أخرى كالعراق لكنها كانت محدودة [1] وربما يعود سبب انحصار الدراسات النفسية في مصر إلى أن مصر في ذلك الوقت كانت المركز الثقافي والعلمي في الوطن العربي وهي أول بلد إليه العلوم والمعارف من عند الغرب.

بالرغم من النتائج الإيجابية التي حققها هذا المنهج ، إلا أن هذا لم يمنع النقاد من الانشطار حوله إلى قسمين قسم تحمس له ، وقسم آخر من الباحثين حذر منه ، وعن هذا يؤكد الناقد أنه من الأليق بالأدب استخدام المنهج النفسي بحذر ليبقى في حدوده المألوفة [2] وقد تعرض أيضا الدكتور **يوسف وغليسي** القضية النقد النفسي بين القبول والرفض عند النقاد العرب تحديدا **فالعقاد وجورج طرابيشي** كانوا من أنصار هذا المنهج ، **ومُحَمَّد مندور** كان من بين المعارضين له إذ دعى إلى ضرورة فصل الأدب ودراسته عن العلوم المختلفة ، من بينها علم النفس، فيما اتخذ سيد قطب موقفا وسطا حين أعرب بأنه لا يمانع من الاستفادة من هذا المنهج ، ولكنه يريد له أن يلتزم حدوده [3] ، لهذا فعلى الناقد الذي يدرس النص الأدبي وفق المنهج النفسي أن يكون حذرا في إعمال قواعده ونظرياته ، ولا يبالغ في استخدامها وإلصاق مختلف العقد بالكتاب والأدباء

4- المفهوم والفحوى :

يعرف الناقد المنهج النفسي بأنه :" اتجاه يعتمد على نتائج الدراسات والأبحاث النفسية التي تسبب إلى علم النفس أو التحليل النفسي للكشف عن جوانب الشعر باعتباره عملا فنيا سواء منها ما يتصل بأبعاد العمل نفسه وخصائصه أو منتجه ومتلقيه دون أن يهمل استخدام

[1] -ينظر علي خلف الله ، النقد الجزائري من السياق إلى النسق ، ص 104-105

[2] -ينظر زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ص 96

[3] -ينظر يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 25-29

سائر لمعارف المتاحة في شتى العلوم والفنون لتحقيق أهدافه وغايته ، وهو دراسة البواعث والدوافع والآثار النفسية عند الأدباء والقراء"[1]

فالنقد النفسي إذا يستمد آلياته الإجرائية وطروحه النظرية من التحليل النفسي ، وذل بغية الكشف عن المكبوتات والعقد ع الأدباء والقراء معا ، فالأديب تظهر عقده من خلال نصه ، أما القارئ فتظهر في تفاعله مع نص من النصوص

فيما عرفه صاحب الكتاب : في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات " بقولهما:" عرف المنهج النفسي في مطلع القرن العشرين مع تأسيس علم النفس التحليلي على يد **فرويد** ، وصدور دراسته وفي مقدمتها " تفسير الأحلام تلك الدراسات التي كشفت عن قوى النفس الثلاثة الأنا والهو والأنا الأعلى ، وأثر لا شعور في سلوك الإنسان ومختلف نشاطاته ، والعقد والأمراض النفسية التي تصيب الإنسان مثل انفصام الشخصية والنرجسية وعقدة أوديب [2]

والتعريف هذا أنكر لنا تقسيمات **فرويد** للنفس الإنسانية والتي جعلها في ثلاثة الأنا والهو و الأنا الأعلى . أما عبد العزيز عتيق فاختار مصطلحات تختلف عنها شكلا وتتفق معها في المعنى فيقول :" ان علماء النفس يقسمون العقل إلى ثلاث مناطق ، على وجه التالي : منطقة الشعور منطقة ما وراء الشعور أو شبه الشعور ومنطقة اللاشعور والعقل الباطن "[3]ثم يشرع في تعريف كل منطقة .

فمنطقة الشعور: هي موطن الأفكار والتجارب العقلية التي يشعر بها الإنسان في حالة اليقظة، أما منطقة ما وراء الشعور فهي التي تعد مستوى للتجارب العقلية التي لا يشعر الإنسان في وقت ما ، ولكنها صالحة للاستدعاء إلى منطقة الشعور بالوسائل العادية ، كتداعي المعاني

[1] –ينظر : زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 97

[2] –فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات ص 175

[3] –عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1972هـ ص 62

وذكر المنبهات ، والمنطقة الثالثة وتسمى باللاشعور ، وهي تدخر بعض التجارب والرغبات التي لم تحقق ، أو مخاوف هزت كيان النفس أو آمال لم يسمح لها نظام المجتمع ، وقيود الحياة الاجتماعية بالتحقق فانحدرت إلى أعماق النفس ، ولم يعد من الممكن استدعاؤها إلى منطقة الشعور إلا بوسائل غير عادية" [1]فاللاشعور هو الذي يظهر على عدة أشكال وقد يشكل عقدا نفسية لأن رغبات صاحبه لم تحقق .

وقد عرف أيضا **يوسف وغليسي** المنهج النفسي بأنه :" آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي ... والتي أسسها **سيغموند فرويد** في مطلع القرن العشرين فسر على ضوئها السلوك الانساني برده إلى منطقة اللاوعي واللاشعور "[2] فإذا لم يستطيع الإنسان تحقيق رغباته فتصير تلك الرغبات إلى منطقة اللاشعور ، ولا يدرك صاحبها أنها مازالت في نفسه لكنها تؤثر في سلوكه من دون وعيه بذلك .

وما نستنتجه من خلال هذه التعريفات أنها تتفق حول استفادة النقد النفسي من نتائج التحليل النفسي ، كما أنها تثمن مجهودات الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** الذي كان له الفضل في هذا

2- أسس الاتجاه بين العلمية المنهجية :

وفي هذا الجزء من الكتاب تعرض الباحث للأسس هذا الاتجاه وفق أصلين عامين هما : الشعور واللاشعور ، فإرضاء الدوافع والارتباط بالواقع وتراسل الحواس وتبادلها ونظرية الجشطالت والعمل الأدبي ترتبط بالشعور ، أما الجنس والتكثيف والتعويض والإسقاط ، والنماذج العليا فترتبط باللاشعور ، وفضلنا عدم شرح هذه العناصر لأننا شرحنا ها في الفصل السابق من البحث

[1] -ينظر عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص 63، 64، 65

[2] -يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 22

لتفادي لوقوع في التكرار ، كما أوضح الناقد بأن الاتجاه النفسي لا ينحصر في هذه الأسس فقط بل هناك عدد من الأسس النفسية الأخرى التي يمكن ان تسهم في تفسير الأدب [1]

ومن بين هذه الأسس ما ذكره **عبد العزيز عتيق** في كتابه " في النقد الأدبي "[2]:

أ- **الإدراك الحسي** : وهو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من انفعال حاسة أو عضو حساس ، للإدراك الحسي أثره الملحوظ في الإنتاج الأدبي فإذا كان هذا الإدراك قويا واضحا استطاع الأديب أن يصف ما يحس وصفا دقيقا مطابق للواقع .

ت- **التصور** : وعن الإدراك الحسي ينشأ التصور ، وهو استحضار صور المدركات الحسية عند غيبتها عن الحواس غير تصرف فيها بزيادة أو نقص أو تغيير أو تبديل .

ج- **التخيل** ينشأ التخيل عن التصور ، والتخييل أنواع ، وما يهمنا هو التخيل الابتكاري ، وهو في حقيقته استحضار صور الأشياء ولم يسبق إدراكها حسيا، وهذه الصور لابد أن تكون جديدة .د- **تداعي المعاني** : ويقصد به توارد المعاني على الذهن واحد بعد الآخر بوجود علاقة بينهما

هـ **الحكم** : ويعرفه علماء النفس بأنه إدراك علاقة بين شيئين على سبيل الإيجاب والسلب والناس ليسوا سواء في أحكامهم على الأشياء فمنهم من يصيب في حكمه ومنهم من يخطئ فيه .

والعديد من العمليات العقلية الأخرى التي عرض لها عبد العزيز عتيق لأنها تؤثر في العمل الأدبي وتِثر في المبدع كذلك وتكشف عن خبايا وأسرار النصوص .

5- اشكالات الممارسة التطبيقية للمنهج :

يجمع أغلب الباحثين في مجان العملية التطبيقية للمنهج النفسي في النقد محاطة بعدة مخاطر ومنحنيات خطيرة منها : خطورة أن يستحيل النقد الأدبي تحليلا نفسيا فيختنق الأدب في هذا

[1] – ينظر : زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة ، ص 100 -112

[2] – ينظر : عبد العزيز عتيق ن في انقد الأدبي ، ص 68-85

الجو لأن العمل الأدبي الجيد والرديء سواسية في دلالة النفسية ، وإذا تحول النقد الأدبي إلى دراسات تحليلية نفسية لم تبين قيمة الجودة الفنية الكاملة ، كما يجب الخذر أيضا من أن ينتهي بنا الأمر إلى إقحام مصطلحات علم النفس في مجال الأدب والنقد [1].

فإن درسنا نفسيا الأعمال الجيدة والرديئة فإننا سننقص من قيمة الأعمال الجيدة ، ولا نعطيها حقها الذي تستحقه ،إضافة إلى أنه يجب أن تتفادى مصطلحات علم النفس ، ونؤسس مصطلحات تتناسب مع الأدب .

وتعرض **ابراهيم حمادة** لإشكالية التطبيق المنهج النفسي أيضا ، حيث ناقش فكرة أن الفن يشبه الحلم في القيمة فيقول :"إن الفن مختلف عن الحلم من حيث أن الفنان إلى حد بعيد أو على الأقل إلى حد ما يسيطر على إنتاجه ، أما الحالم فلا يسيطر على حلمه فالحلم يمكن أن يكون إفشاء إجباريا، أما الفن فهو تعبير مركب "[2]. لأن الفن عموما والأدب خصوصا يختلفان عن الحلم، لأنهما إبداع حر ينبع من ذات الفنان عن إدراك ووعي بخلاف الأحلام وفلتات اللسان... وغيرها من الأمور التي تستدعي تحليلا نفسيا.

وما يمكننا قوله في الأخير أن المناهج النقدية برمتها أعانت البحثين في الثير من الحيات على كشف عن المعاني وتفسير الإبداع الأدبي الإنساني إلا أننا متصالبين بتوخي الحذر عند إعمالها لأن المبالغة والمغالات فيها قد يؤدي بنا إلى مزالق ومتاهات لا خروج منها ، والكتاب الذي درسناه أكد هذا .

[1] –ينظر : زهران عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة، ص 112–113

[2]– براهيم حمادة ، مقالات في النقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ص60

نقد

وتقـــويم

نقد وتقــويم:

1- مدى تطابق العنوان مع المتن:

يحمل الكتاب الذي نحن بصدد دراسته عنوان: "مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع" فمن العنوان ندرك أن الباحث يتعرض تحديدا للمناهج السياقية (تاريخي، اجتماعي، نفسي)، وهو بالفعل ما تطرق إليه، و وجدنا المنهج البنيوي ضمن فصول الكتاب الأربعة، وهو منهج نسقي بعيد كل البعد عن المناهج السياقية، حتى أنه جاء رافضا لها، وداعيا إلى التركيز على بنية النص، وترك كل ما يحيط بالنص من عوامل خارجية كحياة المؤلف والبيئة التي عاش فيها، والمجتمع الذي ينتمي إليه وعقده النفسية، وغيرها من المقولات السياقية التي حاولت البنيوية تجاوزها.

وبالتالي يمكننا القول بأن العنوان يطابق المتن لأنه يتحدث عن حداثة الزمن لا صفة المناهج السياقية أو النسقية .

2- الحكم على الكتاب في الحقل الذي ينتمي إليه مع ذكر الآليات المنهجية المستعملة فيه:

ينتمي كتاب زهران عبد الحميد إلى حقل النقد الأدبي عموما، والنقد الحديث على وجه التخصيص، إذ يعد كتاب زادا معرفيا في الحقل النقدي، وبوابة للولوج إلى عالم النقد الأدبي الحديث، ومعرفة واستيعاب مفاهيمه ومعطياته النظرية وإجراءاته التطبيقية حتى.

وقد اعتمد الباحث في كتابه منهجية محددة تظهر من خلال اقتباس للأقوال من مختلف الكتب النقدية وتحليلها وشرحها، بالإضافة إلى أنه دوما يدعم آراءه بأمثلة، حتى يكون بحثه هذا ناجحا.

ونجده قد استعان بالعديد من الكتب النقدية نذكر منها:

- النقد الأدبي أصوله ومناهجه لسيد قطب.
- في الأدب والنقد لمحمد مندور.
- النقد الأدبي الحديث لغنيمي هلال.
- النقد الأدبي بين القديم والحديث لمحمد زكي العشماوي.

- الحيوان للجاحظ.

- الصناعتين لأبي هلال العسكري.

-محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي لسيغمون فرويد

وغيرها من المؤلفات والكتب التي تنوعت بين كتب تراثية وكتب حديثة وأخرى معاصرة، والمقالات أيضا، ومنها ندرك إلمام الناقد بالنقد الأدبي قديمه وحديثه، وهذا يظهر من خلال تتبعه لبعض القضايا بدءًا من إرهاصاتها عند نقادنا العرب على غرار الجاحظ والجرجاني، مرورا بالتاسيس لها عند النقاد الغربيين تنظيرا وتطبيقا ووصولا إلى نقادنا العرب وكيف استقبلوها وتعاملوا معها.

3- إبراز الإضافة النوعية التي جاء بها المؤلف:

مما لاشك فيه أن كتاب "مناهج النقد الحديثة" لمؤلفه "زهران محمد جبر عبد الحميد" يشكل إضافة في مجال النقد الأدبي، كما أنه لخص كل ما يتعلق بالمناهج المدروسة، فرغم صغر حجم الكتاب الذي يقل عن 120 صفحة إلا أن فيه من المعلومات ما يغني قارئه عن الكثير من الكتب، لأن قيمة الكتاب لا تحدد بعدد صفحاته أو بحجمه، وإنما بقيمة المادة المعرفية التي يحويها، بالإضافة إلى طريقة عرض المؤلف وترتيب هذه المعلومات.

وما يحسب للمؤلف أيضا اهتمامه بقضايا التراث التي مثلت في نظره الإرهاصات الأولى للمناهج النقدية كقضية تقسيم الشعراء إلى طبقات في كتاب ابن سلام الجمحي التي عدّها نقدا تاريخيا، وأيضا مقارنته بين قضية الشكل والمضمون في النقد الغربي واللفظ والمعنى عند النقاد العرب القدامى.

وبالتالي فالكتاب يشكل بوابة يستطيع الباحث المبتدئ من خلالها الاطلاع على مناهج النقد الأدبي، وأهم إنجازات أعلامه.

خاتمـــــة

خاتمـــــة:

بعد جولتنا في ثنايا كتاب "زهران محمد جبر عبد الحميد" والموسوم ب: "مناهج النقد الحديثة «الرؤيا والواقع»" ودراستنا لأهم القضايا والأفكار التي طرحها المؤلف توصلنا إلى النتائج التالية:

* شغلت المناهج النقدية بنوعيها الحديثة والمعاصرة العديد من الباحثين الغربيين منهم والعرب فانهالوا لدراستها منهم من اهتم بالجانب النظري لها ومنهم من فضل التطبيق على النصوص الأدبية، ومنهم من اهتم بالجانبين معا.

* يعد كتاب زهران عبد الحميد "مناهج النقد الحديثة «الرؤيا والواقع»" من بين الكتب النقدية الهامة التي سلطت الضوء على النقد الأدبي.

* قام المؤلف بتقسيم كتابه إلى أربعة فصول كل فصل خص به منهجا معينا، متبعا في كل المناهج المدروسة "الدراسة الكرونولوجية"، إذ يرصد إرهاصات المنهج ويتتبعه عند المؤسسين وصولا إلى تلقي نقادنا العرب له.

* اعتمد الكاتب في دراسته هذه على العديد من المصادر والمراجع القيمة التي أثرت إيجابا على كتابه، وجعلته بابًا يلتقي فيه التراث مع الحداثة.

* يرجع الناقد الفضل في ظهور المنهج التاريخي إلى نقادنا العرب القدامى. وقد حاول إثبات هذا من خلال استعانته بآراء الكثير من النقاد والباحثين كسيد قطب.

* ربط العديد من الباحثين ثنائية الشكل والمضمون في النقد العربي بثنائية اللفظ والمعنى في التراث النقدي العربي، والباحث رغم محاولته إيجاد العلاقة بينهما إلا أنه خلص في الأخير أنهما قد يبدوان في الظاهر متشابهين إلا أن جوهرهما يختلف تماما.

* انقسام النقاد حول جدوى هذه المناهج بين مؤيد لها ومعارض لها، وكل فريق منهم كانت له حجته.

* تعدد المصطلحات النقدية والمسميات وتشعبها تجعل القارئ يدخل في متاهات قد لا يستطيع الخروج منها.

* بالرغم من الجهود العظيمة المبذولة من قبل الباحثين والدارسين في إيجاد مناهج لدراسة العمل الأدبي، إلا أنها تبقى قاصرة، ولا يمكن لأي منهج الإحاطة بكل جوانب النص الأدبي، وقد يكون هذا سببا في ظهور منهج نقدي يسمى المنهج التكاملي الذي يستفيد من مجموع النظريات التي جاءت بها هذه المناهج، وهذا لم يدفع عنه سهام الانتقاد، لأنه اتهم بالخلط المنهجي وتشويش الباحث.

* رغم التطور الحاصل والدائم في حقل النقد الأدبي، إلا أننا لازلنا لم نوجد منهجا كاملا ونتائجه مضبوطة ويقينية.

* يظل النقد الأدبي مختلفا حول طبيعته، فمن الباحثين من يعدُّه فنا، بينما يعتبره آخرون علما خاصة وأن رواده استفادوا من مختلف نتائج العلوم الطبيعية.

* لم يعد النقد الأدبي مرتبطا بالذوق والعاطفة، بل أصبح مع تطور الحضارة الغربية وازدهار العلوم كالرياضيات والعلوم الطبيعية، والدراسات الأنثربولوجية بالإضافة إلى علم الاجتماع والتاريخ والنفس، كل هذه العلوم تأثر بها النقاد وحاولوا تأسيس قواعد للنقد تشبه قوانين الطبيعة.

ونرجو أن يكون بحثنا هذا مفيدا لباحثي النقد الأدبي، ويجد فيه ما يتعلق بالمناهج المدروسة وتترسخ لديه المعلومات تعينه في المستقبل خاصة الباحثين الأكاديميين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- ابراهيم الساعفين ، وخليل الشيخ ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1997.

2-إبراهيم عبد العزيز السمري ، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين ، دار الآفاق العربية ، بيروت ، لبنان ، يناير 2010م.

3-ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة، عمان ، الأردن ، ط1، 2003-1424هـ .

4- نهاد التكرلي ، اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر ، دار الحرية للطباعة بغداد ، العراق ، 1979.

5-أحمد عيسى ، طبيعة الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر مسرحية الصدمة أنموذجا ، مخطوط ماجستير ، جامعة وهران ، الجزائر (6) 2010-2011 .

6-براهيم حمادة ، مقالات في النقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت .

7-بن علي خلف الله ، النقد الجزائري من السياق إلى النسق (دراسة وتقويم) مخطوط دكتوراه ، جيلالي ليالس ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2011-2012 .

8-بيير باريس وآخرون ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ترجمة رضوان ظاظا ، سلطة عالم المعرفة ، مايو 1997، .

9-تسعديت حمادي ، الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر ، حمبد حميداني ، عبد الملك مرتاض ، عبد السلام المسدي أنموذجا مخطوط ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2013م .

10-جان ايفا تاديه ، النقد الأدبي في القرن العشرين ، تر: قاسم مقداد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1993.

11-جواد علي الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، سبتمبر 1979.

12- زهران مُحَّد جبر عبد الحميد ، مناهج النقد الحديثة الرئيا و الواقع دار الارقم للطباعة و للنشر التوزيع، زقازيق، ط1409،1هـ ،1989م.

13-سايمون كلارك ، نقد ليفي شتراوس والحركة البنيوية تر. سعيد العليمي ، مراجعة : إبراهيم فتحي ، دار بدائل ، مصر ، ط1 ، 2015 .

14-سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، مصر ، ط 6 1990م-1410هـ .

15-شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، دار المعارف ، ط6 ، 1962م .

16-صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة اسئلة ومقاربات ، دار نينوى ، سوريا ، ط1، 1436هـ - 2015.

17-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1، القاهرة، مصر ، 1419هـ 1998م .

18-عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1972هـ .

19-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمود مُحَّد شاكر أبو فهد ، مطبعة المدني، القاهرة ، مصر ، ودار المدني ، جدة السعودية ، ط 3 1413هـ1992م .

20-عبد الكريم جديع نعمة النفاخ ، المنهج التاريخي ، أصوله وكيف انتقل إلى الأدب طه حسين أنموذجا ، مجلة آداب الكوفة ، العراق ، ع1، 2012 .

21-عبد الله خضر حمد ، ، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

22-عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 .

23-عز دين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة الغريب ، القاهرة ، مصر ، د.ت .

24-عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1190.

25-فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، في النقد الأدبي ، منطلقات وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، العراق ، ط1 ، 1410هـ - 1989م.

26-فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات .

27-كريمة غيتري ، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة قراءة في نماذج ، مخطوط دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2016-2017 .

28-لطرش صليحة تحولات الفكر النقدي العربي المعاصر ، النقد الأدبي الجزائري ، 1970-2012 انموذجا ، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين ، سطيف 2 ، الجزائر ، 2016-2017.

29-مجموعة من الباحثين ، في النقد الأدبي ، مؤسسة ناصر الثقافية ، مصر ، 1981.

30-مُحَمَّد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي علة ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2003 .

31-نبيلة إبراهيم ، البنائية : من أين إلى أين ؟ مجلة فصول ، مصر ، مج1 ، ع2 ، يناير 1981م - ربيع الأول 1401هـ .

32-يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1428هـ -2007م.

المواقع الالكترونية:

http://www.facebook.com/Montada.adndan تم الاطلاع عليه يوم 2020/06/06 على الساعة 20:00.

http://ar-ar.facebook.com تم الإطلاع عليه يوم 2020/06/06 على الساعة 20.00.

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة .....أ

بطاقــة فنيـة

مدخل

السيرة الذاتية للكاتب.....5

التاريخ العلمي 6

التاريخ الوظيفي 6

النشاط الثقافي 7

المؤلفات العلمية.....7

البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية 8

قراءة سيمائية لعتبات الكتاب.....9

الواجهة 9

زهران محمد جبر عبد الحميد 9

العنوان 10

نبذة عامة لمضمون الكتاب 11

دوافع تأليف الكتاب والإشكالية التي طرحها الكاتب..... 11

الفصل الأول: تلخيص كتاب مناهج النقد الحديثة "الرؤيا والواقع " الزهران مُحَمَّد جبر الحميد

تمهيد 13

الفصل الأول: المنهج التاريخي..... 13

نشأة ونقاشات حول جدوى المنهج 15

خصائص المنهج التاريخي ومتطلباته 17

النقد العربي والمنهج..... 19

الفصل الثاني : المنهج الاجتماعي 22

النقد الاجتماعي والسوسيولوجي 24

فحوى المنهج عبر التتبع التاريخي 25

الفصل الثالث :المنهج البنائي 28

مدخل عن العلاقة بين الشكلية والبنائية..... 28

مفهوم البنائية 30

مبادئ البنائية وخصائصها..... 31

الشكلية والبنائية في منظور النقد العربي 33

الشكل والمضمون في النقد الحديث..... 33

اللفظ والمعنى (الشكل والمضمون) في النقد العربي 34

الفصل الرابع المنهج النفسي 37

المفهوم والفحوى 41

أسس الاتجاه بين العلمية والمنهجية 42

ثانيا : ماهو مرتبط من الأسس باللاشعور 43

اشكاليات الممارسة التطبيقية في المنهج 44

خلاصة 47

الفصل الثاني : دراسة كتاب مناهج النقد الحديثة الرؤيا والواقع لزهران مُحَمَّد جبر عبد الحميد

الفصل الأول : المنهج التاريخي 49

المفهوم 49

النشأة ونقاشات حول جدوى المنهج 52

خصائص المنهج ومتطلباته 56

النقد العربي والمنهج 58

الفصل الثاني : المنهج الاجتماعي 60

لمحة عن التوجه 60

النقد الاجتماعي والسوسيولوجي 62

المنهج والفحوى عبر تتبع تاريخي 63

الفصل الثالث منهج البنائي 67

العلاقة بين الشكلية والبنائية 67

مفهوم البنائية 69

مبادئ البنيوية وخصائصها 71

الشكلية والبنائية في منظور النقد العربي 73

الفصل الرابع : المنهج النفسي 74

الاتجاه والنشأة 75

المفهوم الفحوى 78

أسس الاتجاه بين العلمية المنهجية 80

اشكالات الممارسة التطبيقية للمنهج 81

نقد وتقــويم 84

إبراز الإضافة النوعية التي جاء بها المؤلف 85

خاتمـــة 84

قائمة المصادر والمراجع : 87